التوحيد

مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدر
عن جماعة أنصار السنة المحمدية

قصة بناء البيت الحرام

القدس والقوم البهت

الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

وزير الاوقاف : النذر للأولياء باطل بالاجماع

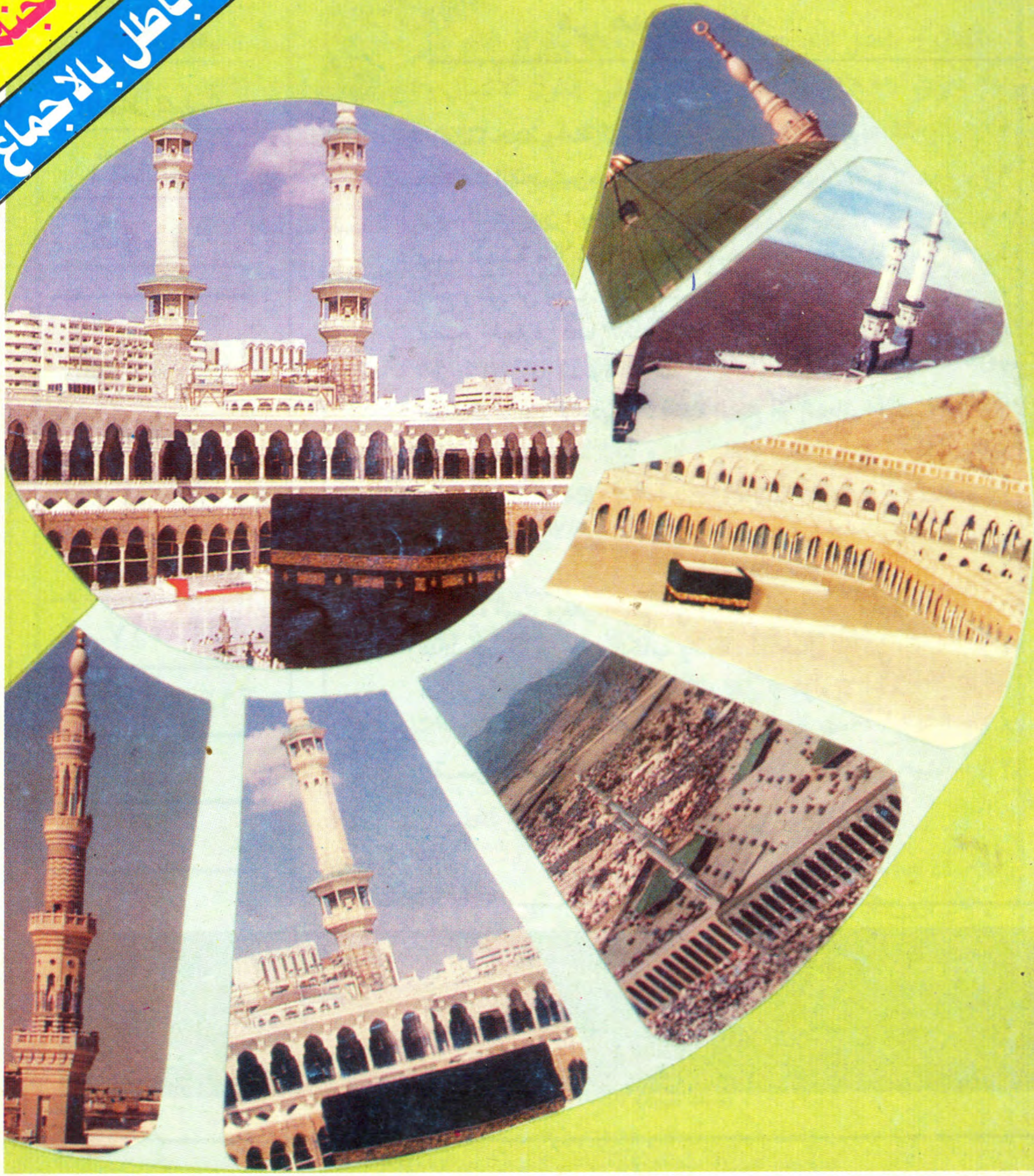

السنة الخامسة والعشرون - العدد الثانى عشر - ذو الحجة ١٤١٧ هـ - الثمن ٧٥ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

صاحبة الامتياز جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

مجلة
إسلامية
ثقافية
شهرية

التحرير
٨ شارع قوله
عابدين القاهرة
ت ٣٩٣٦٥١٧
فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

في هذا العدد

الافتتاحية : أمثلة الأسرة في القرآن (الرئيس العام)	٢
كلمة التحرير : القدس .. والقوم البهت	٦
باب التفسير : بيعة النساء	١٠
باب السنة : الأضحية (فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين)	١٤
الحج وعلى من يجب : فضيلة الشيخ صالح الفوزان	٢٠
توضيح الحجة في فضل العشر الأول من ذي الحجة	٢٨
الطريقة المثلى في الدعوة إلى الله	٣٢
أسئلة القراء عن الأحاديث : « فضيلة الشيخ أبو إسحاق الحويني »	٣٦
الفتـــاوى	٤٠
باب السيرة : دعوة إبراهيم ، عليه السلام ، أباه وقومه	٤٤
حوار مع المفكر الألماني د . مراد هوفمان : أجرى الحوار جمال سعد حاتم	٤٦
قصة بناء البيت وبعض الحكم التي بني من أجلها : د . سعود الشريم	٥١
عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة : أ . جمال المراكبي	٥٤
من روائع الماضى : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة فضيلة الشيخ محمود شلتوت	٥٨
التـــراجم	٦٢

التوزيع في الخارج : ١- قطر : مكتبة الأقصى - الدوحة ت : ٤٣٧٤٠٩ ص . ب : ٧٦٥٢ .

التوزيع الداخلي : مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة .

رئيس التحرير — صفوت الشوادفي
سكرتير التحرير — جمال سعد حاتم
المشرف الفني — حسين عطا القراط

اقرأ في العدد القادم (إن شاء الله):

التوحيد

١- الشك في الحدث
فضيلة الشيخ
محمد صفوت نور الدين

٢- مناظرة في رفع اليدين في تكبيرات الجنازة
الشيخ وحيد عبد السلام بالي

٣- نفحات من الهجرة
فضيلة الشيخ
الدكتور محمد بن سعد الشويعر

مع القراء

الأحمق لا يبالي ما قال، والعاقل يتعاهد المقال، وإذا جهل عليك الأحمق فالبس له لباس الرفق. ومن جالس عدوه فليحترس من منطقه! من أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك، ومن لم يقنع برزقه عذب نفسه، ومن اجترأ على السلطان تعرض للهوان! ولا يضر السحاب نبح الكلاب!!

رئيس التحرير

الاشتراك السنوي
١ - في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين) .
٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما .
ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية (حساب رقم / ١٩١٥٩٠) .

ثمن النسخة
السعودية ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - الكويت ٥٠٠ فلس - المغرب دولار أمريكي - الأردن ٥٠٠ فلس - السودان ١٫٥٠ جنيه مصري - العراق ٧٥٠ فلس - قطر ٦ ريالات - مصر ٧٥ قرشاً - عمان نصف ريال عماني .

افتتاحية العدد

أمثلة الأسرة في القرآن

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه . وبعد ..

فإن القادر الحكيم سبحانه فطر الخلق على فطرة الإسلام ، وأنزل عليهم شرعه بدين الإسلام ، فلا صلاح للخلق إلا بدين الإسلام الذي فطر الله الخلق عليه ، والذي أتمه وأكمله ورضيه لهم دينًا .

فالله سبحانه وتعالى خلق آدم من طين ، وخلق منه زوجه حواء ، وأمره أن يسكن زوجه معه : { اسْكُن أنت وزوجُك الجنَّة } [البقرة : ٣٥] ، وجعل ذلك الأمر عامًا : { اسكنوهنَّ من حيث سكنتم من وُجْدِكُمْ } [الطلاق : ٦] ، وكما جعل الله الليل سكنًا : { فالق الإصباح وجعل الليل سكنًا } [الأنعام : ٩٦] ، وجعل البيوت سكنًا : { والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا } [النحل : ٨٠] ، فقد جعل سبحانه الأزواج سكنًا : { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها } [الروم : ٢١] ، وكان ذلك منذ بدء خلق الإنسان : { هو الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وجعل منها زوجها ليسكن إليها } [الأعراف : ١٨٩] .

فالأسرة سكن الزوج ، وسكون الزوجة ، ومنشأ الولد ، وموطن التربية ، فإذا صلحت الأسرة صلحت الأمة ، وإن الأمة التي تعني بالأسرة هي التي تفلح في القيادة والريادة ، لذلك كان الشرع الشريف حماية للأسرة وعناية بها من كل جانب ، فكان البيان لحدود كل من الزوجين حقوقًا وواجبات ، وكان القرآن الكريم توضيحًا لموضع الامتنان من الله سبحانه بالأسرة في بنائها حتى لا يغفل الإنسان عن تلك النعمة واليقين بمنزلتها من العظمة بين سائر النعم .

ثم كانت الأمثلة في القرآن الكريم مضروبة للأسرة في كافة أحوالها وجميع أشكالها وفاقًا وخلافًا أُلفة وشقاقًا ، حتى نتعلم من تلك الأمثلة المضروبة .

فمثال الأب المهتدي يبقى يقول لابنه الشارد : { يا بني ارْكَب مَّعَنَا } [هود : ٤٢] ، ويوضح له الحق ويزيل عنه الشبهة ، كما ظن ابن نوح أن الجبل يعصم ، فقال : { سآوي إلى جبلٍ يعصمني من الماء } [هود : ٤٣] ، قال أبوه مبينًا وموضحًا ومصححًا إذا عرضت : { لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم } [هود : ٤٣] ، ويبقى ذلك حاله حتى يفقده غريقًا أو ينتشله مهتديًا .

ومثال الأب المهتدي يعتني بولده منذ صغره ليعظه ويربيه : { يا بُنيَّ لا تُشرك بالله إن الشِّرك لظلمٌ عظيمٌ } [لقمان : ١٣] ، ويستمر في موعظته : { يا بُنيَّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ۞ ولا تصعر خدك للناس ولا تمشِ في الأرض مرحًا إن الله لا يحب كل مختال فخور ۞ واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير } [لقمان : ١٧-١٩] .

ومثال الابن المهتدي الذي يلتقي مع أبيه الضال فلا يمنعه هداية ، بل يسارع بها إلى أبيه : { يا أبتِ لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يُبصر ولا يُغني عنك شيئًا ۞ يا أبتِ إني قد جاءني من العلم ما لَم يأتكَ فاتبعني أهدكَ

بقلم الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين

صراطًا سويًّا ❁ يا أبتِ لا تَعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيًّا ❁ يا أبتِ إني أخاف أن يمسَّك عذابٌ من الرحمن فتكون للشيطان وليًّا } [مريم : ٤٢-٤٥] ، ولا يمنع الولد المهتدي في الاستمرار في الدعوة الحسنة والموعظة غلظ أبيه إذا أغلظ له القول وتوعده بالفعل ، بل يدعو له ويستغفر : { سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيًّا } [مريم : ٤٧] ، ومع ذلك فإنه لا يشاركهم في باطلهم : { وأعتزلكم وما تدعون من دون اللَّه وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيًّا } [مريم : ٤٨] ، ولا يمنعه من الاستمرار في الدعاء والاستغفار إلا أن يتبين بالشرع بيانًا يقينيًّا أنه عدو للَّه : { وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إيَّاه فلما تبين له أنه عدو للَّه تبرأ منه إن إبراهيم لأواهٌ حليمٌ } [التوبة : ١١٤] .

هذا ومن يقرأ آيات القرآن الحكيم يرى أمثلة الأسرة متفرقة في سور القرآن الكريم ، بدءًا من آدم وحواء ، عليهما السلام ، وانتهاء إلى زمان نزول القرآن يضرب الأمثلة الواضحة من واقع ما خلقه اللَّه في أنبيائه ورسله ، بل وغيرهم من خلقه ، فبعد مثال نوح ، عليه السلام مع ابنه ، ولقمان مع ولده ، وإبراهيم ، عليه السلام ، مع أبيه آزر ، نجد مثال النبوة الصالحة للأب الصالح واضحة في إسماعيل مع إبراهيم ، عليهما السلام ، حيث قال : { ربِّ هب لي من الصَّالحين ❁ فبشَّرناه بغلامٍ حليمٍ ❁ فلمَّا بلغ معه السَّعي قال يا بنيَّ إنِّي أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افْعل ما تُؤمر ستجدني إن شاء اللَّه من الصَّابرين ❁ فلمَّا أسلما وتلَّه للجبين ❁ وناديناه أن يا إبراهيم ❁ قد صدقت الرُّؤيا إنَّا كذلك نجزي المحسنين ❁ إنَّ هذا لهو البلاءُ المُبين ❁ وفديناهُ بذبحٍ عظيم } [الصافات : ١٠٠- ١٠٧] .

والأمثلة في القرآن مضروبة في شأن الأخوة في كافة أشكالها ، **فالأخوان الصالحان** مثالهما في موسى وهارون ، عليهما السلام ، فموسى ، عليه السلام ، طلب من اللَّه النبوة والرسالة لهارون : { وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقني إني أخاف أن يكذبون ❁ قال سنشدُّ عضدك بأخيك } [القصص : ٣٤،٣٥] ، { واجعل لي وزيرًا من أهلي ❁ هارون أخي ❁ اشدد به أزري ❁ وأشركه في أمري } [طه : ٢٩-٣٢] .

والأخ لا يبخل على أخيه بالموعظة عند الحاجة إليها : { اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين } [الأعراف : ١٤٢] ، ولكنه لا يقره على الخطأ ، بل يأخذ على يده حتى يرجع : { قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ❁ ألا تتبعن أفعصيت أمري ❁ قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي } [طه : ٩٢-٩٤] .

ومثال الإخوة ينزغ بينهم الشيطان ، ثم يرجعون إلى الصواب ويتوبون ، في يوسف ، عليه السلام ، وإخوته يلقونه في الجب ، ومع ذلك فإنه لا ينسى ، بل وهو في سجنه ، الخير الذي جاءه من طريق أهله وآباءه فيقول : { واتبعتُ ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك باللَّه من شيء ذلك من فضل اللَّه علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكُرُون } [يوسف : ٣٨] ، ومع ذلك كان يوسف ، عليه السلام ، سريع الصفح عنهم: { قالوا تاللَّه لقد آثرك اللَّه علينا وإن كنا لخاطئين ❁ قال لا

افتتاحية العدد

تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين } [يوسف : ٩١،٩٢] ، بل يأويهم من السنوات العجاف ، فيقول : { وأتوني بأهلكم أجمعين } [يوسف : ٩٣] .

ومثال الإخوة يقع الحسد في قلب أحدهم من غير(جريمة من أخيه فيفضي الحسد إلى عداوة تبلغ إلى قتله في ابنَيْ آدم : { واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولا يتقبل من الآخر قال لأقتلنك } – حتى قال :– { فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين }[المائدة : ٢٧-٣٠]

وأما عن الزوج مع زوجته فمثال الزوجَين المؤمنينَ في إبراهيم مع زوجتيه سارة وهاجر ، عليهما السلام ، يختبر الله إبراهيم ، عليه السلام ، بزوجه وولده وهما في الصبر خير مثال ، بل يجتمع معهم الولد في إسماعيل ، عليه السلام ، فتكون مثال الأسرة الصالحة يسكنها بواد غير ذي زرع ، ولما هم بذبحِه امتثل إسماعيل ، عليه السلام ، لأمر الله سبحانه ، وهي سارة الزوجة الأولى تطول عشرتها بغير ولد وهي تحب الإيمان وتسعد به ، فتُعِين إبراهيم ، عليه السلام ، في دعوته ، ولما جاءت الملائكة وعرفت أنهم جاءوا لنصرة لوط (ضحكت) استبشاراً بنصر الله لعباده المؤمنين .

وأمثلة الزوجة الكافرة لا ينفعها إيمان زوجها ولو كان نبيًا مرسلاً : { ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يُغنيا عنهما من الله شيئًا وقيل ادخلا النّار مع الدّاخلين } [التحريم : ١٠] .

ومثال الزوجين الكافرين يتعاونان على الباطل يظهر في قوله تعالى : { تبت يدا أبي لهب وتبَّ * ما أغنى عنه مالُهُ وما كسب * سيصلى نارًا ذات لهبٍ * وامرأتُهُ حمَّالة الحطب * في جيدها حبلٌ مِّن مَّسد } [المسد : ١-٥] .

ومثال الزوجة المؤمنة مع الرجل الذي عتا في الكفر ، فامرأة فرعون : { وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابنِ لي عندك بيتًا في الجنَّة ونجِّني من فرعون وعمله ونجِّني من القوم الظّالمين } [التحريم : ١١] .

وكذلك يتحدث القرآن الكريم عن الحمل بعيسى ويحيى وإسحاق ، عليهما السلام ، وعن الرضاع والتربية لموسى وإسماعيل ، عليهما السلام ، ويتحدث عن الأمومة في امرأة عمران ، تنذر ما في بطنها لله محررًا ، وفي أم موسى يربط الله على قلبها ويوحي إليها .

فاقرأ ما جاء في سورة " آل عمران " من أول قوله تعالى : { إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم – حتى قال سبحانه :– قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون } [آل عمران : ٣٥-٤٧] ، وفي الآيات نذر امرأة عمران وولادة مريم ، وكفالة زكريا لها ، ثم دعاءه ربه : { رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء } [آل عمران : ٣٨] ، واستجابه الله له وبشارة الملائكة ، وتعجب زكريا : { قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء } [آل عمران : ٤٠] ، ثم بشارة الملائكة لمريم بعيسى ، عليه السلام : { قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء } [آل عمران : ٤٧] .

واقرأ من سورة « مريم » من أولها حتى قوله تعالى : { ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون } [مريم : ٣٤] ، وفيه البشارة بيحيى ، ثم ولادة عيسى ، عليهما السلام ، وقول الله تعالى في شأن مريم : { فحملته فانتبذت به مكانًا قصيًّا ❁ فأجاءها المخاض إلى جذع النّخلة قالت يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسيًا مَّنسيًّا ❁ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربُّك تحتك سريًّا } [مريم : ٢٢-٢٤] ، ثم كلام عيسى ، عليه السلام ، في المهد بقوله : { إنّي عبد الله ءاتاني الكتاب وجعلني نبيًّا } [مريم : ٣٠] .

وفي شأنه البشارة بإسحاق بن إبراهيم من سارة ، التي طال عمرها بغير حمل ولا ولادة ، فاقرأ في سورة هود : { وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ❁ قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخًا إن هذا لشيء عجيب ❁ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد } [هود : ٧١-٧٣] .

أما عن نشأة موسى ، عليه السلام ، من ميلاده ورضاعه حتى بعثه ونبوته فاقرأ سورة « القصص » من أولها حتى قوله تعالى : { فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين } [القصص : ٤٠] ، لترى كيف أن الله قدر ولادة موسى في زمان كان فرعون : { يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم } [القصص : ٤] ، وأن الله قال : { وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين } [القصص : ٧] ، وقد عرض القرآن العرض في تفصيل جميل مشبع ، وقد أجمل ذلك في سورة « طه » في قوله تعالى : { إذ أوحينا إلى أمك ما يُوحى ❁ أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليَمّ فليُلقه اليَمُّ بالساحل يأخُذهُ عدوٌّ لي وعدوٌّ له وألقيتُ عليك محبةً مني ولتصنع على عيني ❁ إذ تمشي أُختك فتقول هل أدُلُّكم على من يكفله فرجعناك إلى أُمِّك كي تقرَّ عينها ولا تحزن } [طه : ٣٨ - ٤٠] .

وفي إسماعيل ، عليه السلام ، ونشأته يذكر ربنا سبحانه وتعالى في سورة « إبراهيم » عليه السلام: { ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة .. } [إبراهيم : ٣٧] ، وفي سورة « الصافات » : { رب هب لي من الصالحين - إلى قوله :- وفدينا بذبح عظيم } [١٠٠-١٠٧] .

وبعد ؛ فإن الأمثلة للأسرة في القرآن كثيرة وعظيمة ، والمعاني من وراء تلك الأمثلة تحتاج إلى أبحاث طويلة ، فعلى المسلم أن يتدبر تلك الأمثلة ليأخذ منها العظات والعبر ، ويستفيد منها الإيمان والعمل الصالح الذي يرشد العمل ويثلج الصدر ، ويذهب الهم والغم ، فمن الذي أصيب في ولده وبنيه كما أصيب إبراهيم ونوح ويعقوب ، عليهم السلام ، ومن لاقى من قومه المشاق كما لاقى موسى ونوح وإبراهيم ، عليهم السلام ، ومن كابد من المكايد ما كابد يوسف ويعقوب ، عليهما السلام ، فكل الأنبياء عانوا من كفر أقوامهم ، لكنهم كذلك عانوا أصنافًا من المعاندة أو المكايد ، بل والكفر من داخل البيوت من الأزواج والأبناء ، بل والآباء ، ومع ذلك كانت لهم المواقف الإيمانية الكريمة ، ولسنا أغلى على الله من هؤلاء ، ولا دعوتنا أوضح منهم ، ولا لدينا من الإخلاص والتقوى كالتي لديهم ، فلنقتدِ بهم في الحجة وبيانها ، والدعوة والصبر عليها ، والرضا بقضاء الله ، والحرص على الصالحات من الأعمال ، والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل .

كلمة التحرير

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

القـــــدس..

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد روى البخاري في ((صحيحه)) بسنده إلى أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ((لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن لي اليهود))(١) .

إن هؤلاء اليهود الذين رفضوا الدخول في الإيمان وجحدوا الرسالة ، كانوا يقولون – قبل البعثة –: اللهم ابعث لنا هذا النبي الذي نجده مكتوبًا عندنا في التوراقس حتى نعذب المشركين ونقتلهم ؟!

وقد ثبت أنهم كانوا يتوعدون المشركين من الأوس والخزرج بمجيء الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ويستنصرون ، أي ؛ يطلبون النصر به على أعدائهم ، قال تعالى : ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ [البقرة : ٨٩] .

وفي هذا دلالة قاطعة ، وحجة دامغة على أن اليهود قوم بهت يعرفون الحق ، وينكرونه ! فإنهم كانوا يعرفون صفات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يبعث ، ولما أرسله الله كانوا يعلمون علم اليقين أنه رسول الله حقًا وصدقًا ، فلما تبين لهم أنه من العرب ، وليس من بنى إسرائيل حسدوه وكفروا به ! ولقد أرسل الله إليهم من قبل ذلك رسلا كثيرًا من بني إسرائيل فكذبوا فريقًا ، وقتلوا فريقًا من الرسل ! فلما أرسل الله رسوله الخاتم من العرب كفروا به ؛ لأنه ليس من بني إسرائيل ؟! وهو نفس أسلوب المراوغة الذي يستعملونه في المفاوضات الوهمية مع السلطة الفلسطينية !

وبعد هذا الإنكار والبهتان استمر اليهود على كفرهم ، وأصروا على ضلالهم ، وأراد الله ، عز وجل ، وقدّر أن كتب الهداية لعالِم من علمائهم هو عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، وذلك بعد الهجرة النبوية الشريفة .

وكان عالمًا وسيدًا مطاعًا في قومه من اليهود قبل الإسلام ، وما أن علموا بإسلامه حتى سارعوا إلى إنكار علمه وسيادته وفضله ومنزلته ، ووصفوه ، بدلاً من ذلك ، بأقبح الصفات ، وأنزلوه إلى أسفل الدرجات .

روى البخاري في ((صحيحه)) بسنده إلى أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : (إن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة ، فأتاه يسأله عن أشياء ، فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا

والقوم البـــهت

نبيٌ : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال صلى الله عليه وسلم : « أخبرني به جبريل آنفًا » . قال ابن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة ! قال : « أما أول أشراط الساعة ؛ فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة ؛ فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد » ، قال عبد الله بن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، قال : يا رسول الله إن اليهود قوم بهتٌ !! فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ، فجاءت اليهود ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ » . قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ » . قالوا : أعاذه الله من ذلك !! فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك ، فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، قالوا : شرنا ! وابن شرنا !! وتنقصوه !!! قال : هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله[٢] .

إن عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، كان عالمًا كبيرًا من علماء اليهود قبل أن يدخل في الإسلام ، وقد شهد على قومه اليهود شهادة حق يقول فيها : (إن اليهود قوم بهت) أي ؛ قوم يفترون الكذب ويختلقونه ، وهي شهادة تصدق على واقع اليهود اليوم وتطابقه كما كان شأنهم في الماضي ، وهو نفس الواقع الذي سيكون عليه غدًا طالمًا أنهم يهود !!

فليس عجيبًا ولا غريبًا ولا جديدًا أن يتنكر اليهود لحقوق المسلمين في فلسطين أو أن يحاولوا تهويد القدس إن استطاعوا ، أو أن يغدروا بالمعاهدات والاتفاقات المبرمة ، لكنَّ العجيب أن يتعجب العرب ، والغريب أن يستغرب العرب من أفعال اليهود كأنهم لا يعلمون !!

إننا لم ولن نرى من اليهود وفاء بالعهود والمواثيق ، أمّا المتعجبة المستغربة فهي أم رئيس وزراء إسرائيل الحالي التي أعلنت أنها في غاية الحرج والخجل ، وهي ترى ابنها يحاول الصلح مع العرب ! بينما هي أرضعته لبنًا يحرم هذا الصلح كما يحرم الزواج بأخت الرضاعة !!

واليوم يبحث جميع المسلمين عن حل ومخرج ، وهذا الحل ليس في الهتافات ولا المظاهرات ولا المسيرات ، ولا التصريحات ، ولا المؤتمرات ، ولا اللاءات المتتاليات وغير المتتاليات ؟؟!!

إن الحل يكمن في حقيقتين :

"

اليهود قوم بهت يفترون الكذب ويختلقونه ، وهو نفس الواقع الذي سيكونون عليه غدًا طالما أنهم يهود !!

"

– الأولى : كلمات وتوجيهات نطق بها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ، رحمه اللّه ، وصف فيها الداء والدواء ! وذلك عام ١٣٨٤ هـ في خطبة الحج ؛ يقول رحمه اللّه : لقد مرت على الإسلام والمسلمين حقب تناسى الناس فيها ما هو مطلوب منهم تجاه ربهم ، وتساهلوا فيما يجب عليهم ، وتهاونوا وتغافلوا ؛ ولهذا فإننا نرى اليوم أن الشعوب الإسلامية في كل الأقطار قد يُنظَر إليها نظرة احتقار أو ازدراء ، وهذا أيها الإخوة ما سببناه لأنفسنا نحن ، ولم يرضه اللّه سبحانه وتعالى لنا ، وإنما رضي لنا العزة والكرامة والقوة ، إذا نحن أخلصنا العبادة ، وتمسكنا بما أمرنا اللّه به سبحانه وتعالى ، واتبعنا سبيل نبينا صلوات اللّه وسلامه عليه .

وفي حج عام ١٣٩٠ هـ خطب الملك فيصل ، رحمه اللّه ، في الحجيج خطبة جاء فيها وصف المنهج والدواء إذ يقول : أيها الإخوة ؛ إننا في حاجة قصوى إلى محاسبة أنفسنا ، يجب علينا أن نعود إلى أنفسنا ، ونحاسبها ، لماذا تصيبنا النكبات ؟؟

ولماذا نتعرض للعدوان من أعداء الإسلام ؟ وأعداء البشرية ، وأعداء الإنسانية ؟ علينا أن نحاسب أنفسنا ، فلا بد أن هناك فينا ، وفي أنفسنا ما يستوجب أن نصاب بهذه النكبات ؛ فإننا نرى اليوم في عالمنا الإسلامي من يتنكب عن الإيمان ، وعن العقيدة الإسلامية .

وأما الحقيقة الثانية : فهي ضرورة رفع راية الجهاد في سبيل اللّه ، إنه الطريق الذي اختاره اللّه للنصر ، والحفاظ على الأرض والعرض ، ولقد جربنا كل الحلول فلم تفلح ولم تنجح ، وإن الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها تتطلع إلى اليوم الذي يعلن فيه حكامها وقادتها عن فتح باب الجهاد في سبيل اللّه ، ويومها فقط سيلتزم اليهود بالعهود والمواثيق والاتفاقات المبرمة التزام قهر وصغار ، لا التزام قناعة ووفاء !! ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه .

واللّه يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

---

(١) [البخاري : كتاب مناقب الأنصار ، حديث رقم ٣٩٤١] .

(٢) البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، حديث رقم (٣٩٣٨) .

"إننا في حاجة قصوى إلى محاسبة أنفسنا ، يجب علينا أن نعود إلى أنفسنا ، ونحاسبها لماذا تصيبنا النكبات ؟! ولماذا نتعرض للعدوان من أعداء الإسلام ؟! وأعداء البشرية وأعداء الإنسانية ؟!"

فتـــوى وزيـــر الأوقـــاف

النذر لأصحاب الأضرحة والأولياء الصالحين باطل بإجماع الفقهاء

نشرت جريدة الأخبار في العدد ٢٧٣٣ بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٤١٧ هـ الموافق ٢٢/٣/١٩٩٧م خطابًا من معالي وزير الأوقاف د. محمود حمدي زقزوق موجهًا إلى أ/ أحمد رجب، وقد تضمن الخطاب فتوى هامة تتعلق بالنذر لغير الله، وقد جاء في الفتوى: (أود أن أوضح أن النذر لأصحاب الأضرحة والأولياء الصالحين باطل بإجماع الفقهاء؛ لأنه نذر لمخلوق؛ والنذر عبادة، وهي لا تكون لمخلوق، وإنما تكون للخالق، والنذر لله من العبادات القديمة، ويعد وسيلة من وسائل التقرب إلى الله، وقد أقر الإسلام النذر لله، وجعل الوفاء به ملزمًا، أما النذر لغير الله، فإنه فضلاً عن أنه باطل وغير مشروع، فإنه لا يجوز الوفاء به، ومن جانبنا نقوم بتوجيه أئمة المساجد إلى توضيح ذلك لجماهير الناس) . اهـ .

والتوحيد تسوق هذه الفتوى إلى المرتزقة، وأدعياء الزهد الذين عاشوا حينًا من الدهر يتأكلون من أموال النذور المحرمة عملاً بالحقيقة القائلة: (إن الصوفية قد أصبحت جمع نذور، وتقديس قبور !!) .

كما ترجو التوحيد من الدعاة بصفة عامة أن تقرأ هذه الفتوى على المصلين في المساجد عقب الصلوات، وأن تعلق في لوحات بالمساجد ظاهرة يراها الناس .

كما نتقدم بالشكر والتقدير لمعالي الوزير الذي أراح بهذه الفتوى قلوب المؤمنين الصادقين، وأقام بها الحجة على سائر المريدين، وهكذا شأن العلماء العاملين؛ لا يرضون الناس بسخط الله .

كما تؤكد هذه الفتوى المباركة على حقيقة هامة نكررها دائمًا ونقررها؛ وهي أن الأزهر ليس هو الصوفية كما يتوهم البعض أو يظنون، والحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

رئيس التحرير

بيعة النساء

﴿ يأيها النبي إذا جاءك المؤمناتُ يُبايعنك على أن لا يُشركنَ باللّه شيئًا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ ولا يعصينك في معروفٍ فبايعهنّ واستغفر لهنّ اللّه إن اللّهَ غفورٌ رحيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٢] .

تُسمى هذه الآية آية البيعة ، بيعة النساء ، وقد نزلت بعد صلح الحديبية ، وكان من شروطه ؛ أن من جاء محمدًا من قريش ردّه على قريش ، ومن جاء قريشًا من محمد لم يردوه عليه ، فنزلت الآية تستثني النساء لضعفهن وعجزهن ، وعدم الأمن عليهن إذا هاجرن إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم ، ثم رَدّهن ، فكان صلى اللّه عليه وسلم يمتحن من هاجر إليه من النساء بهذه الآية ، ثم كان يذكرهن بها في الأعياد وغيرها :

عن ابن عباس ، رضي اللّه عنهما ، قال : (شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، رضي اللّه عنهم ، فكلهم يصليها قبل الخطبة ، ثم يخطب بعدُ ، فنزل نبي اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فكأني أنظر إليه حين يُجلّس الرجال بيده ، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال ، فقال : ﴿ يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن باللّه شيئًا .. ﴾ حتى فرغ من الآية كلها) . [البخاري : ٤٨٩٥] .

كما كان صلى اللّه عليه وسلم يبايع الرجال أيضًا على هذه الآية :

عن عبادة بن الصامت ، رضي اللّه عنه ، قال : (كنا عند النبي صلى اللّه عليه وسلم ، فقال : " أتبايعوني على أن لا تشركوا باللّه شيئًا ولا تزنوا ولا تسرقوا ؟ " . وقرأ آية النساء – يعني : ﴿ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ﴾) . [البخاري : ٤٨٩٤] .

وأصل البيعة المعاقدة والمعاهدة على السمع والطاعة وعدم المعصية ، وهي لا تكون إلا من أهل الحل – والعقد وهم العلماء – لمن يرضونه إمامًا للمسلمين وأميرًا لهم ، ولا يجوز أن تتعدد هذه البيعة ، ولذلك قال صلى اللّه عليه وسلم : " إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما " . [مسلم : ١٨٥٣] .

ولا يجوز لأي شخص كان غير إمام المسلمين أن يأخذ من أتباعه بيعة ، ولا يعطي مريديه

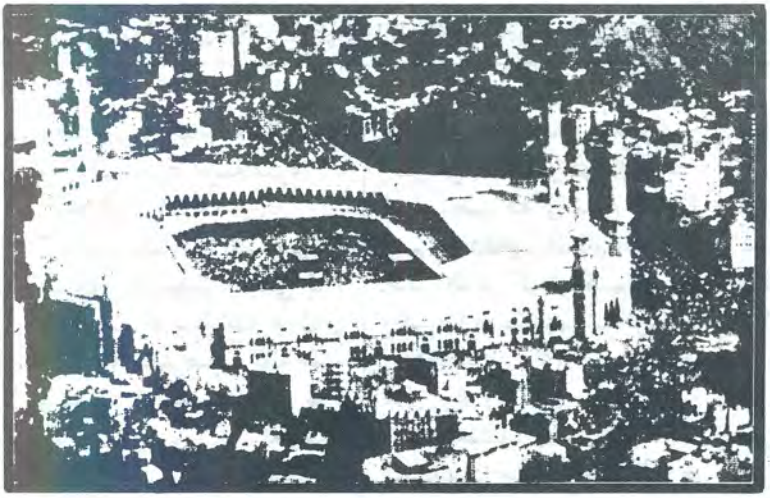

بقلم فضيلة الشيخ :

عبد العظيم بدوي

عهدًا يشترط عليهم به الطاعة مطلقًا ، ويحرم عليهم به معصيته مطلقًا ، أو يشترط عليهم الولاء لأتباعه ومريديه دون غيرهم من صالح المؤمنين . [« مجموع فتاوى ابن تيمية » (ج٢٨ ص١٥، ١٦)] .

فمن فعل ذلك فقد اتبع الهوى وخالف الهدى ، وشاقَّ اللّه ورسوله ، وخالف جماعة المسلمين ، واتبع غير سبيل المؤمنين ؛ لأن هذه البيعات والعهود التي يعطيها مشايخ الطرق وأمراء الأحزاب والجماعات شقت عصا جماعة المسلمين ، وفرقت جمعهم ، ومزقت شملهم ، وجعلتهم شيعًا وأحزابًا : ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ [المؤمنون : ٥٣] .

والأصل في المسلمين أنهم أمة واحدة ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ، وأصل الولاء والبراء عندهم مبني على قاعدتين :

– الأولى : ﴿ إنما وليكم اللّه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ۞ ومن يتولّ اللّه ورسوله والذين آمنوا فإن حزب اللّه هم الغالبون ﴾ [المائدة : ٥٥، ٥٦] .

– والثانية : ﴿ لا تجد قومًا يؤمنون باللّه واليوم الآخر يوادُّون من حادّ اللّه ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي اللّه عنهم ورضوا عنه أولئك حزب اللّه ألا إنّ حزب اللّه هم المفلحون ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

فالأصل في المؤمنين أنهم إخوة متحابون ، وكل مؤمن يدين للّه بحب الصالحين من المؤمنين في كل مكان ، من يعرف منهم ومن لا يعرف ، ويتبرأ المؤمن من أعداء اللّه في كل مكان ، من يعرف منهم ومن لا يعرف ، ولكن العهود والبيعات تجعل الولاء لكل من أخذ العهد من الشيخ أو الأمير أو أعطاه البيعة ، والبراء من كل من لم يأخذ عهدًا ولم يعط بيعة ، وقد يكون من حملة العهود الفسقة ، وممن لم يحملوها الصالحون ، ومع ذلك فالعهد والبيعة تلزم آخذها بولاء إخوانه فيها ، والبراء ممن لم يأخذوها ، فيقع المسلم في محظور شديد وهو محاربة أولياء اللّه وهو لا يدري .

فعلى شباب المسلمين أن ينتبهوا لخطورة هذه البيعات ، وأن يكونوا منها على حذر ، فإنه ليس في الإسلام إلا بيعة واحدة ، هي بيعة أهل الحل والعقد لمن يرتضونه إمام المسلمين ، فيبايعونه ، ثم يبايعه العامة ، وما بعد ذلك إلا التناصح والتشاور ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر .

وعلى كل من أعطى بيعة أو أخذ عهدًا أن يعلم أنها ليست ملزمة ، وأنه في حل منها دون مراجعة شيخه أو أميره ، لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم : « ما بال أناس يشترطون شروطًا ليست في كتاب اللّه ؟ من اشترط

شرطًا ليس في كتاب الله فليس له ، وإن شرط مائة مرة " . [البخاري : ٢٥٦١] .

وقد استفتحت الآية بهذا النداء : ﴿ يأيها النبي ﴾ ، وهكذا جرت سنة الله تعالى في نداء خليله محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ يأيها النبي ﴾ ، ﴿ يأيها الرسول ﴾ ، تعليمًا للمؤمنين أنه يجب عليهم أن يعزروا النبي صلى الله عليه وسلم ويوقروه ، ويجلوه ويحترموه ، حتى في النداء والمخاطبة ، كما قال تعالى : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا ﴾ [النور : ٦٣] .

﴿ إذا جاءك المؤمنات ﴾ مهاجرات ﴿ يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئًا ﴾ ، فهذا هو مفتاح الدخول في الإسلام ، وهو أول واجب على المكلف ، أن يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، ومعنى لا إله إلاَّ الله ؛ أي لا معبود بحق إلا الله ؛ لأنه : ﴿ الذي خلق فسوى ۞ والذي قدر فهدى ۞ والذي أخرج المرعى ﴾ [الأعلى : ٢-٤] ، ﴿ هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ﴾ [الروم : ٤٠] ، ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ [النحل : ١٧] ، فالله تعالى هو الذي خلق وحده ، فوجب أن يُعبد وحده ، ومن علم أنه لا إله إلا الله ، فلا يجوز له أن يدعو مع الله إلهًا آخر ، فإنْ فعل فقد ضلَّ ضلالاً مبينًا ، وظلم نفسه ظلمًا عظيمًا ، قال تعالى : ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ۞ وإذا حُشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ [الأحقاف : ٥،٦] ، وقال تعالى : ﴿ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين ﴾ [يونس : ١٠٦] ، وقال تعالى : ﴿ ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدًا ﴾ [النساء : ١١٦] ، وقال تعالى : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ [لقمان : ١٣] .

ولقد جرت سنة الله تعالى بإرسال الرسل من الشرك محذرين ، وإلى التوحيد داعين ؛ قال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [النحل : ٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ [الأنبياء : ٢٥] ، وقال تعالى : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴾ [النحل : ٢] .

فيا معشر المسلمين والمسلمات لا تشركوا بالله شيئًا ، ﴿ إنه من يُشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ [المائدة : ٧٢] ، واصبروا على التوحيد حتى تلقوا الله ، فإن الله تعالى قال في الحديث القدسي : " يابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة " . [ص ج : ٤٢١٤] .

﴿ ولا يسرقن ﴾ من أزواجهن ولا من غيرهم ، فإن السرقة حرام ، حرّمها الله ورسوله ، فهي حرام إلى يوم القيامة ، وهي كبيرة من الكبائر توجب قطع اليد في الدنيا ، كما قال تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم ﴾ [المائدة : ٣٨] ، ويلحق بالسرقة الغلول والخيانة والنهب والاختلاس من الأموال العامة ، قال تعالى : ﴿ وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ [آل عمران : ١٦١]، وقال صلى الله عليه وسلم : " من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطًا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة " . [البخاري : ٦٩٧٩] .

﴿ ولا يزنين ﴾ ؛ فإن الزنا حرام ، حرمه الله ورسوله ، فهو حرام إلى يوم القيامة ، ولقد شدد الله العقوبة فيه ، فجعلها في حق الأعزب مائة جلدة ونفي عام ، وجعلها في حق من أحصن من الرجال والنساء الرجم بالحجارة حتى الموت .

فيا معشر المسلمات احفظن فروجكن ، ولا توطئن فرشكن غير أزواجكن : ﴿ واتقينَ اللَّه إنَّ اللَّه كان على كل شيء شهيدًا ﴾ [الأحزاب : ٥٥] .

ويا معشر المسلمين : " كل المسلم على المسلم حرام ؛ دمه ، وماله ، وعرضه " ، فعظموا حرمات المسلمين ، وصونوا أعراضهم ، وإذا هَمَّ أحدكم بانتهاك عرض مسلم فليسأل نفسه : أترضه لأمك ؟ أترضه لأختك ؟ أترضه لزوجتك ؟ أترضه لابنتك ؟ وليعلم أن الجزاء من جنس العمل ، وكما تدين تدان .

﴿ ولا يقتلن أولادهن ﴾ خشية الفقر أو العار ، كما كانت عادة الجاهلية ، وقد حرمها الإسلام ، كما قال تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئًا كبيرًا ﴾ [الإسراء : ٣١] .

﴿ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ﴾ ؛ أي لا تأتي بولد تلتقطه من الطريق ، وتقول لزوجها : هذا ولدي منك وتنسبه إليه ، فإن ذلك حرام .

﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ ؛ تعميم بعد تخصيص ، ويدخل فيه كل ما يأمر به النبي صلى اللَّه عليه وسلم من الخير ، وكل ما ينهى عنه من الشر ، لكنه قد خصص ببعض الأفراد ، كالحجاب ، والحشمة ، والتبرج ، والسفور ، والرضا والصبر عند المصيبة ، ولطم الخدود ، وشق الجيوب .

ولكن تقييده سبحانه لطاعة نبيه بالمعروف - وهو لا يأمر إلا به - إنما هو تأكيد على عباده أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولو كان الآمر بها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم - وحاشاه -، فما دونه أولى .

فعلى شباب المسلمين أن يعوا هذه الحقيقة ؛ وأن يعلموا أنه ليس هناك أحد تجب طاعته مطلقًا سوى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ، وكل من عداه يأخذ منه ويرد عليه ، فعلينا أن نجلّ العلماء ونحترمهم ، وليس لنا أن نغلو فيهم حتى نعتقد إحاطتهم علمًا بكل شيء ، وعصمتهم من الزلل ، فما أمروا به ائتمرنا به مطلقًا ولو كان خطأ ، وما نهوا عنه انتهينا عنه مطلقًا ولو كان صوابًا ، بل يجب علينا أن نوطن أنفسنا على قبول الحق من أي أحد ، ورفض الباطل ولو كان من الشيخ أو الأمير .

﴿ فبايعهن واستغفر لهن اللَّه إن اللَّه غفور رحيم ﴾ ؛ قالت عائشة ، رضي اللَّه عنها : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية ، فمن أقرّ بهذا الشرط منهن قال لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : " قد بايعتك كلامًا " ، لا واللَّه ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما بايعهن إلا بقوله : " قد بايعتكن على ذلك ") . [البخاري : ٤٨٩١] .

أرادت عائشة ، رضي اللَّه عنها ، بذلك نفي أن يفهم من العادة أنه عند البيعة يأخذ الرسول صلى اللَّه عليه وسلم بيد من يبايعه ، أنه قد أخذ أيضًا بأيدي النساء ، فصرحت بالنفي ، ولم تكتف به حتى أكدته بالقسم : لا واللَّه ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة .

فمس الرجل يد المرأة حرام ، حذر منه النبي صلى اللَّه عليه وسلم بقوله : " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " . [ص ج : ٤٩٢١] .

فاتقوا اللَّه معشر المسلمين ولا تصافحوا النساء ، فإن مصافحتهن حرام ، واتقين اللَّه معشر المسلمات ، ولا تمدن أحدكن يدها إلى أجنبي ، فإن وضع يدك في يد رجل أجنبي يُعدُّ في نظر الإسلام زنا ، كما قال صلى اللَّه عليه وسلم : " كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا ، مدرك ذلك لا محالة ؛ فالعينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرِّجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه " . [مسلم : ٢٦٥٧] .

التوحيد
التوحيد
التوحيد
التوحيد
التوحيد
التوحيد
التوحيد
التوحيد

الأضحية

بقلم
الرئيس العام محمد صفوت نور الدين

عن البراء بن عازب ، رضي الله عنه ، قال : خرج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أضحى ، فصلى العيد ؛ ثم أقبل بوجهه ، وقال : « إن أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ، ثم نرجع فننحر ، فمن صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ، ومن نسك قبل الصلاة فإنما هو لحم عجله لأهله ليس من النسك في شيء » ، وفي رواية : « من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فلا يذبح حتى ينصرف » ، فقال أبو بردة بن نيار خال البراء : يا رسول الله فإني نسكت شاة قبل الصلاة ، وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ، وأحببت أن تكون شاتي أول شاة تُذبح في بيتي ، فذبحت شاتي ، وتغديتُ قبل أن آتي الصلاة ، وأطعمت أهلي وجيراني ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « شاتك شاة لحم » ، قال : يا رسول الله فإن عندنا عناق لبن ؛ جذعة من المعز هي خير من شاتَيْ لحم ، أفيجزئ عني ؟ قال : « نعم ، ولن تجزئ عن أحد بعدك » ، [رواه البخاري] .

هذا الحديث رواه البخاري في اثني عشر موضعًا من « صحيحه » ، وروى أيضًا حديثًا في نفس القصة عن أنس ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صلى يوم النحر ، ثم خطب ، فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد الذبح ، فقام رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، جيران لي - إمّا قال : بهم خصاصة ، وإمّا قال : فقر - وإني ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي أحب إليّ من شاتَيْ لحم ، فرَخّص له فيها ، قال أنس : فلا أدري أبلغت رخصة من سواه أم لا .

ورَوى أيضًا عن جندب بن سفيان البجلي قال : ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

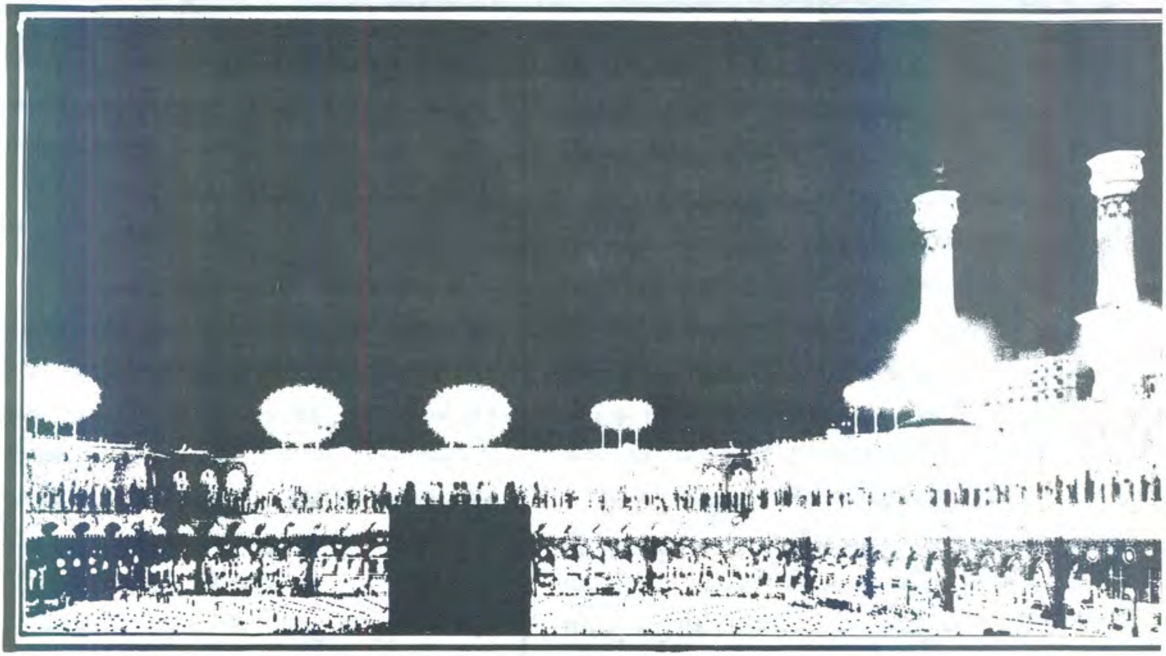

أضحياه ذات يوم ، فإذا أناس قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة ، فلما انصرف رآهم النبي صلى اللّه عليه وسلم أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة ، فقال : « من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ، ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم اللّه » .

فهذه الأحاديث الثلاثة التي رواها البخاري بطرق متعددة ، لعظم الفوائد المستنبطة منها ، فهي دالة على مسائل هامة ، منها :

أن الصلاة قبل الخطبة ، وهذا في العيدين خلافا للجمعة ، وقال في « الفتح » : قال الزين بن المغيرة : الصلاة ذلك اليوم هي الأمر الأهم ، وأن ما سواهما من الخطبة ، والنحر والذكر ، وغير ذلك من أعمال البر يوم النحر فبطريق التبع ، وصلاة العيد ركعتين يكبر في الأولى سبعا ، وفي الثانية خمسا قبل القراءة ، قال ابن دقيق العيد : وجميع ما له خطب من الصلوات ، فالصلاة مقدمة فيه إلا الجمعة وخطبة يوم عرفة .

وقت صلاة العيد

في « الفتح » قال ابن بطال : أجمع الفقهاء على أن صلاة العيد لا تصلى قبل طلوع الشمس ولا عند طلوعها ، وإنما تجوز عند جواز النافلة . (انتهى) . وقال البغوي في « شرح السنة » : ويستحب أن يغدو الناس إلى المصلى بعدما صلوا الصبح لأخذ مجالسهم ويكبرون ؛ ويكون خروج الإمام في الوقت الذي يوافي فيه الصلاة وذلك حين ترتفع الشمس قيد رمح ، ثم المستحب أن يعجل الخروج في الأضحى ويؤخر الخروج في الفطر قليلا . (انتهى) .

وليس لصلاة العيد أذان ولا إقامة ، وهي تؤدى في الجماعة ، وليس المسجد شرطا في صحتها ، ويؤمر الناس بالاجتماع فيها ، ويشهدها النساء ، حتى الحيض يشهدنها ، ويعتزلن الصلاة رغبة في شهود الخير ، ويكبر الناس في المنازل والطرقات والأسواق حتى يبلغوا المصلى ، فيكبرون مع الناس ، وفي الحديث عن أم عطية : أمرنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن نُخْرِجَ في العيد العواتق وذوات الخدور وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين .

قال ابن دقيق العيد : والمقصود بيان المبالغة في الاجتماع وإظهار الشعار .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل يوم الفطر قبل الصلاة لحديث أنس عند البخاري : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ، ويأكلهن وترًا ، أما يوم الأضحى فهو يوم أكل وشرب ، كما جاء في حديث البراء عند البخاري ، وهو يوم يشتهى فيه اللحم ، كما في حديث أنس ، فلعل هذا يشير أن الأكل إنما يكون من الأضحية .

أما حديث بريدة : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يَطْعَم ، ولا يَطْعَم يوم الأضحى حتى يصلي .

فالحديث وإن أخذ الفقهاء بما دلّ عليه إلا أن أسانيده لا تَسْلَم من مقال . (قاله ابن حجر في « الفتح ») . ثم قال : قال ابن المنير : وقع أكله صلى الله عليه وسلم في كل من العيدين في الوقت المشروع لإخراج صدقتها الخاصة بهما ، فإخراج صدقة الفطر قبل الغدو إلى المصلى وإخراج صدقة الأضحية بعد ذبحها ، واجتمعا من جهة وافترقا من جهة أخرى . (انتهى) .

قال في هامش « شرح السنة » : قال الحاكم في « المستدرك » : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي على تصحيحه وصححه ابن حبان وابن القطان .

وصلاة العيد ركعتان بغير أذان ولا إقامة ، ولا يصلى قبلها ولا بعدها ؛ يكبر في الأولى بعد تكبيرة الإحرام سبعًا ، وفي الثانية بعد تكبيرة الانتقال خمسًا ، يرفع اليدين في كل تكبيرة ، يقرأ بعد الفاتحة في الأولى : ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ ، أو يقرأ بعد الفاتحة في الأولى : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، والثانية : ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ ، ويُسن أن يأتي من طريق ويرجع من آخر .

وفي الحديث الأمر بالأضحية وفضلها وحكمها ، أما عن فضلها وثوابها ، فلقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن عائشة مرفوعًا : « ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله ، عز وجل ، من هراقة الدم ، وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدم يقع من الله بمكان قبل أن يقع بالأرض فطيبوا بها نفسًا »[(1)] .

أما عن حكمها : فلقد اختلف أهل العلم بين الوجوب والندب ، وفي « توضيح الأحكام » قال الشيخ تقي الدين : الأضحية والعقيقة والهدي أفضل من الصدقة بثمنها ، وهي من النفقة المعروفة ، فيضحى عن اليتيم في ماله ، وتأخذ المرأة من مال زوجها ما تضحي به عن أهل البيت وإن لم يأذن في ذلك ، ويضحي المدين إذا لم يطالب بالوفاء .

قال العيني في « العمدة » : قال سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح وعلقمة والأسود والشافعي وأبو ثور : لا تجب فرضًا لكنها مندوب إليها ، من فعلها كان مثابًا ، ومن تخلف عنها لا يكون آثمًا ، وروي ذلك عن أبي بكر وعمر وأبي مسعود البدري وبلال .

قال الليث وربيعة : لا نرى أن يتركها الموسر المالك لأمر الأضحية ، وقال مالك : لا يتركها ، فإن تركها بئس ما صنع ، إلا أن يكون له عذر - ثم قال العيني - وتحرير مذهبنا ، أي : الأحناف ، ما قاله صاحب « الهداية » : الأضحية واجبة على كل مسلم حر مقيم موسر في يوم الأضحى عن نفسه وعن ولده الصغار .

ودليل القائلين بالندب حديث أم سلمة مرفوعًا : « من رأى هلال ذي الحجة منكم وأراد

---

(1) « ضعيف الترمذي » (٢٥٣) ، و« ضعيف الجامع » (٥١١٢) .

أن يضحـي فليمسـك عـن شـعره وأظفـاره » ، والتعليق بالإرادة ينافي الوجوب .

ودليل القائلين بالوجوب حديث ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعًا : « من كـان لـه سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا » ، ومثل هـذا الوعيـد لا يلتحق بترك غير واجب .

قـال شيخ الإسلام ابن تيمية : أما الأضحية فالأظهر الوجوب ، (ثـم قـال) : ونفـاة الوجوب ليس معهم نص ، فإن عمدتهم قوله صلى الله عليه وسلم : « من أراد أن يُضحي » ، قالوا : فـالواجب لا يتعلق بالإرادة ، وهذا كلام مجمل ، فهو كقوله : ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾ [المائدة : ٦] ، وقـد قـدروا فيـه إذا أردتم القيـام ، وقـدروا : إذا أردت القراءة فاستعذ ، والطهارة واجبة ، وقولـه : « من أراد أن يُضحي » ، كقوله : « من أراد الحج فليتعجل » ، ووجوبهـا حينئذ مشروط بـأن يقـدر عليهـا ، فـاضلا عـن حوائجـه الأصليـة كصدقـة الفطر ، فليس كل أحد يجب عليه أن يضحي ، ومـا نقل عن بعض الصحابـة أنـه لم يضـح ، بـل اشـترى لحمـا ، فقـد تكـون مسـألة نـزاع كمـا تنـازعوا في وجوب العمرة ، وقد يكون من لم يضحّ لم يكـن لـه سعة في ذلك العام . وأراد بذلك توبيخ أهل المباهاة الذين يفعلونها لغير الله ، أو أن يكون قصد بتركها ذلك العام توبيخهـم ، فقـد ترك الواجب لمصلحة راجحة ، كما قال صلى اللـه عليه وسلم : « لقـد هممت أن آمر بالصلاة فتقـام ، ثـم أنطلق برجـال معهم حزم مـن حطب .. » ، فكـان يهم أن يـدع الجمعة والجماعة الواجبة لأجـل عقوبـة المتخلفين ، فإن هذا من باب الجهاد الذي قد يضيق وقته ، فهو مقدم على الجمعة والجماعة . (انتهى مختصرًا) .

الأضحية بالخصي

عن عائشة وأبي هريرة ، رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم كـان إذا أراد أن يُضحي اشـترى كبشـين عظيمـين سمينـين أقرنـين أملحين موجوءين ، فذبـح أحدهمـا عـن أمتـه لمـن شهد للّه بالتوحيد وشهد له بالبلاغ ، وذبح الآخـر عـن محمـد وآل محمـد صلى اللّـه عليـه وسـلم . [« صحيـح ابـن ماجـه »] . (الموجـوء هـو الخصي) .

قال البغوي : كـره بعـض أهـل العلم الموجوء لنقصان العضـو ، والأصح أنـه غـير مكـروه ؛ لأن الخصاء يفيـد اللحـم وينفـي الزهومـة ، وسـوء الرائحة ، وذلك العضو لا يؤكل .

وقال الخطابي : وفي هذا دليل علـى أن الخصـي من الضحايا غير مكروه .

وقال القرطبي : والجمهور على أنـه لا بـأس أن يُضحي بالخصي ، واستحسن بعضهم إذا كان أسمن من غيره ، ورخص مالك في خصاء ذكـور الغنـم ، وإنما جاز ذلك ؛ لأنـه لا يقصـد بـه تعليـق الحيـوان بالدين لصنم يُعبد ولا لرب يوحد ، وإنما يقصـد بـه تطييب اللحم فيما يؤكل وتقوية الذكر إذا انقطع أمله عن الأنثى.

اختيار الأضحية

قال ابن القيم : وكان من هديه صلى اللّه عليـه وسلم ، اختيار الأضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب ، ونهى أن يُضَحّى بعضباء الأذن والقـرن ؛ أي مقطوعة الأذن ومكسورة القرن ، النصف فمـا زاد ، وأمر أن تستشـرف العين والأذن ، أي ينظـر إلى سـلامتها ، وأن لا يضحى بعـوراء ولا مقابلـة ، التي قطع مقـدم أذنهـا ، ولا مدابرة ، التي قطـع مؤخرة أذنها ، ولا شرقاء ، التي شقت أذنهـا ، ولا خرقاء ، التي خرقـت أذنهـا ، قـال تعالى : ﴿ ومـن يعظـم شعائر اللّـه فإنهـا مـن تقـوى القلـوب ﴾ [الحـج : ٣٢] ، ومـن تعظيمهـا استحسـانها واستسمانها والمغالاة في أثمانها ، وقال تعالى : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا ممـا تحبـون ﴾ [آل عمـران : ٩٢] ، فما كان أحـب إلى المرء إذا تقرب بـه إلى اللّه تعـالى كـان أحـب إلى اللّـه تعالى ، قـال بعـض

السلف : لا يهدي أحدكم للّه تعالى ما يستحي أن يهديه لكريمه ، وقال تعالى : ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

وفي حديث البراء بن عازب في « الموطأ » ، و« السنن » مرفوعًا : لا يُضَحى بالعرجاء بيِّن ظلعها ، ولا العوراء بيِّن عورها ، ولا بالمريضة بيِّن مرضها ، ولا بالعجفاء التي لا تنقي .

قال ابن عبد البر : أما العيوب الأربعة المذكورة في هذا الحديث فمجمع عليها ؛ لا أعلم خلافًا بين العلماء فيها ، ومعلوم أن ما كان في معناها داخل فيها ، فإذا كانت العلة في ذلك قائمة ، ألا ترى أن العوراء إذا لم تجز في الضحايا فالعمياء أحرى ألاَّ تجوز ، وإذا لم تجز العرجاء ، فالمقطوعة الرِّجل أحرى ألا تجوز ، وكذلك ما كان مثل ذلك كله ، قال القرطبي عند قوله تعالى : ﴿ ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ﴾ [النساء : ١١٩] ، ولما كان هذا من فعل الشيطان وأثره ، أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن ولا نضحي بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا خرقاء ولا شرقاء . (ثم قال) : والعيب في الأذن مُراعى عند جماعة العلماء .

الأنعام التي يُضحى بها

ولا يجزئ في الأضحية إلا من الغنم والمعز والبقر والإبل بإجماع ، ولكن اختلفوا في الأفضل منها ، أما الشافعي ففضل الإبل ، ثم البقر ، ثم الكباش ، وأما مالك فوافق الشافعي في الهدي ، وقال بعكس ذلك في الأضحية ، ففضل الكباش ، ثم البقر ، ثم الإبل ، وسبب الاختلاف ورود حديث أن النبي صلى اللّه عليه وسلم ضحى بالكبش ؛ ولأن اللّه فدى إسماعيل بذبح عظيم .

قال ابن كثير : الصحيح الذي عليه الأكثرون أنه فدي بكبش .

قال ابن تيمية في الضحايا والهدايا : لما كان المقصود الأكل كان الذَّكر أفضل من الأنثى . (انتهى) .

يعني أنه في الزكاة لما كان المقصود الدر والنسل كان الواجب في الإناث غالبًا دون الذكور ، فلما كان في الأضحية المقصود اللحم فضل الذكر لذلك .

قال القرطبي عند قوله تعالى : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ [الصافات : ١٠٧] : في هذه الآية دليل على أن الأضحية بالغنم أفضل من الإبل والبقر ، وهذا هو مذهب مالك وأصحابه ، قالوا : أفضل الضحايا الفحول من الضأن ، وإناث الضأن أفضل من فحل المعز ، وفحول المعز خير من إناثها ، وإناث المعز خير من الإبل والبقر ، وحجتهم : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ [الصافات : ١٠٧] ، (ثم قال) : وقال بعضهم : لو عَلِمَ حيوانًا أفضل من الكبش لفدى به .

*** السن المجزئة :** ويجزئ في الأضحية والهدي والفدو والعقيقة الثني من الأصناف الأربعة ؛ الغنم ، والمعز ، والبقر ، والإبل ، كما أذن النبي صلى اللّه عليه وسلم في الجذعة من الغنم . هذا ومسنة الإبل ما له خمس سنين ، ومن البقر ماله سنتان ، وكذلك المعز ، وقال بعض أهل العلم في المعز ما له سنة ، وجذعة الغنم . ما زادت عن الستة أشهر .

الذبح : ويستحب أن تنحر الإبل مستقبلة القبلة قائمة معقولة اليد اليسرى والبقر والغنم يضجعها على شقها الأيسر مستقبلاً بها القبلة ، ويقول : بسم اللّه ، واللّه أكبر ، اللهم منك ولك ، اللهم تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك .

ويستحب للمضحي أن يتولى ذبح أضحيته بنفسه إن كان يحسن الذبح ؛ لأنه عبادة وقربة ، واقتداءً بالنبي صلى اللّه عليه وسلم ، حيث ذبح أضحيته بنفسه ، وذبح هديه ، وإن لم يتولَ ذبحه بيده ، فالأفضل أن يحضر عند ذبحه ؛ لأن النبي صلى اللّه عليه وسلم أمر فاطمة : « احضري أضحيتك يغفر لكِ بأول قطرة من دمها » .

*** تقسيمها :** يستحب أن يأكل ثلثًا ويتصدق بثلث ويهدي بالثلث ذلك إذا لم يكن

هناك سبب يوجب التفضيل ، وإلا فلو قدر كثرة الفقراء لاستحببنا الصدقة بأكثر من الثلث ، وكذلك إذا قدر كثرة من يهدي إليه أكثر من الفقراء ، وكذلك الأكل ، فحيث كان أخذ بالحاجة أو المنفعة ، كان الاعتبار بالحاجة والمنفعة بحسب ما يقع .

* **وقت الأضحية : اتفق العلماء على أنه لا** يجوز الذبح قبل طلوع الشمس ، وواضح من الأحاديث المذكورة حديث البراء بن عازب ، وحديث أنس بن مالك ، وحديث جندب بن سفيان كلها دالة على أن من ذبح قبل الصلاة فليست أضحية إنما هي لحم قدمه لأهله ، فإن كان المضحي في غير مصر يصلي فيه العيد ، فإن وقت الأضحية بقدر مضي وقت الصلاة بعد ارتفاع الشمس قدر رمح ، وقد اشترط قوم أن يكون ذبحه بعد الإمام سواء كان في المصر أو في القرى ، وهو قول الشافعي .

ويمتد وقت الأضحية إلى غروب الشمس من آخر أيام التشريق ، وهو قول الشافعي وجماعة ، وذهب غيرهم إلى أن وقت الأضحية يوم النحر ، ويومان بعده .

وفي الحديث أن النبي صلى اللّه عليه وسلم رخص لأبي بردة بإجزاء التضحية بالعناق ، قال ابن القيم في « أعلام الموقعين » : وأما تخصيصه أبا بردة بن دينار بإجزاء التضحية بالعناق دون من بعده فلموجب أيضًا ، وهو أنه ذبح قبل الصلاة متأولاً غير عالم بعدم الإجزاء ، فلما أخبره النبي صلى اللّه عليه وسلم أن تلك ليست بأضحية ، وإنما هي شاة لحم أراد إعادة الأضحية ، فلم يكن عنده إلا عناق هي أحب إليه من شاتي لحم ، فرخص له في التضحية بها لكونه معذورًا ، وقد تقدم منه ذبح تأول فيه ، وكان معذورًا بتأويله ، وذلك كله قبل استقرار الحكم ، فلما استقر الحكم لم يكن بعد ذلك يجزئ إلا ما وافق الشرع المستقر . وباللّه التوفيق .

وقال ابن دقيق العيد : وقد صرح في الحديث بتخصيص أبي بردة بإجزائها في هذا الحكم عما سبق ذبحه ، فامتنع قياس غيره عليه .

هذا ؛ وأحاديث وقت الذبح غير السابقة منها حديث جابر عند مسلم جاء فيه : فأمر النبي صلى اللّه عليه وسلم من كان نحر قبله أن يعيد بنحر آخر ، ولا ينحروا حتى ينحر النبي صلى اللّه عليه وسلم ، وفي « الموطأ » عن عويمر بن الأشقر بإسناد صحيح أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى ، وأنه ذكر ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأمره أن يعود بضحية أخرى .

متى يقص المضحي شعره وظفره ؟

روى مسلم عن أم سلمة ، رضي اللّه عنها ، قالت : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « من كان له ذبح يذبحه ، فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي » .

قال النووي : قال سعيد بن المسيب ، وربيعة ، وأحمد ، وإسحاق ، وداود ، وبعض أصحاب الشافعي : إنه يحرم عليه أخذ شيء من شعره وأظفاره حتى يضحي في وقت الأضحية ، وقال الشافعي وأصحابه : هو مكروه كراهة تنزيه ، وقال أبو حنيفة : يكره ، واختلفت الرواية عن مالك .

* **فوائد** : وفي الحديث فوائد هامة :

منها ؛ قال ابن دقيق العيد : فيه دليل على أن المأمورات إذا وقعت على خلاف مقتضى الأمر لم يعذر فيها بالجهل ، وقد فرقوا في ذلك بين المأمورات والمنهيات ، فعذروا في المنهيات بالنسيان والجهل ، (ثم قال) : وفرق بينهما بأن المقصود من المأمورات : إقامة مصالحها ، وذلك لا يحصل إلا بفعلها ، والمنهيات مزجور عنها بسبب مفاسدها امتحانا للمكلف بالانكفاف عنها ، وذلك إنما يكون بالتعمد لارتكابها ، ومع النسيان والجهل لم يقصد المكلف ارتكاب المنهي فعذر بالجهل فيه .

فائدة : قال العيني في « العمدة » : إن السلف كانوا لا يواظبون على أكل اللحم دائما ؛ لأن للحم ضراوة كضراوة الخمر .

فضيلة الدكتور / صالح بن فوزان
عضو هيئة كبار العلماء (بالمملكة العربية السعودية)

٢

الحج وعلى من يجب

مواقيت الحج

● المواقيت : جمع ميقات ، وهو لغة الحد ، وشرعًا : هو موضع العبادة أو زمنها .

● وللحج مواقيت زمنية ومكانية :

– فالزمنية ذكرها الله بقوله : ﴿ الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ فمن فرض فيهنَّ الحجَّ فلا رفث ولا فُسُوقَ ولا جدال في الحجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، وهذه الأشهر هي ؛ شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة ؛ أي : من أحرم بالحج في هذه الأشهر ؛ فعليه أن يتجنب ما يُخلُّ بالحج من الأقوال والأفعال الذميمة ، وأن يشتغل في أفعال الخير ، ويلازم التقوى .

– وأما المواقيت المكانية ؛ فهي الحدود التي لا يجوز للحاج أن يتعداها إلى مكة بدون إحرام ، وقد بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ كما في حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ؛ قال : (وقّت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم ، هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة ، ومن كان دون ذلك ؛ فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة) . [متفق عليه] ، ولمسلم من حديث جابر : (ومَهَلُّ أهل العراق ذات عرق) .

والحكمة من ذلك أنه لما كان بيت الله الحرام معظما مشرفا ؛ جعل الله له حصنا وهو مكة ، وحمى وهو الحرم ، وللحرم حرم وهو المواقيت التي لا يجوز تجاوزها إليه إلا بإحرام ؛ تعظيمًا لبيت الله الحرام .

وأبعد هذه المواقيت ذو الحليفة ، ميقات أهل المدينة ، فبينه وبين مكة مسيرة عشرة أيام ، وميقات أهل الشام ومصر والمغرب الجحفة قرب رابغ ، وبينها وبين مكة ثلاث مراحل ، وبعضهم يقول أكثر من ذلك ، وميقات أهل اليمن يلملم ؛ بينه وبين مكة مرحلتان ، وميقات أهل نجد قرن المنازل ، ويعرف الآن بالسيل ، وهو مرحلتان عن مكة ، وميقات أهل العراق وأهل المشرق ذات عرق ، بينه وبين مكة مرحلتان .

● فهذه المواقيت يُحرم منها أهلها المذكورون ، ويُحرم منها من مر بها من غيرهم وهو يريد حجًا أو عمرة .

● ومن كان منزله دون هذه المواقيت ؛ فإنه يحرم من منزله للحج والعمرة ، ومن حج من أهل

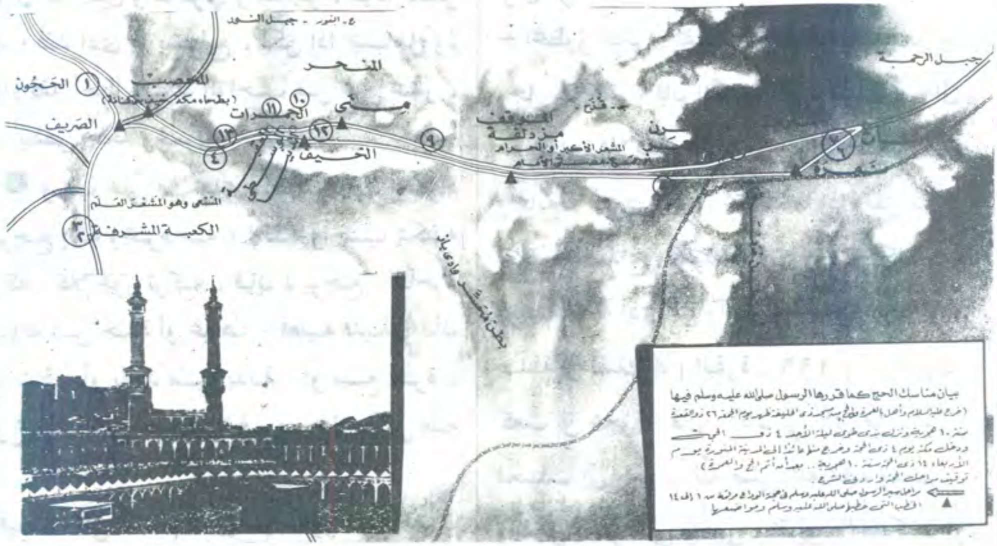

مكة ؛ فإنه يحرم من مكة ، فلا يحتاجون إلى الخروج للميقات للإحرام منه بالحج ، وأما العمرة ؛ فيخرجون للإحرام بها من أدنى الحل .

● ومن لم يمر بميقات في طريقه من تلك المواقيت ؛ أحرم إذا علم أنه حاذى أقربها منه ، يقول عمر ، رضي الله عنه : (انظروا إلى حذوها من طريقكم) . [رواه البخاري] .

● وكذا من ركب طائرة ؛ فإنه يحرم إذا حاذى أحد هذه المواقيت من الجو ؛ فينبغي له أن يتهيأ بالإغتسال والتنظف قبل ركوب الطائرة ، فإذا حاذى الميقات ؛ نوى الإحرام ، ولبى وهو في الجو ، ولا يجوز له تأخير الإحرام إلى أن يهبط في مطار جدة ، فيحرم من جدة أو من بحرة ، كما يفعل بعض الحجاج ؛ فإن جدة ليست ميقاتا وليست محلاً للإحرام ؛ إلا لأهلها أو من نوى الحج أو العمرة منها ، فمن أحرم منها من غيرهم ؛ فقد ترك واجبا هو الإحرام من الميقات ، فيكون عليه فدية .

وهذا مما يخطئ فيه كثير من الناس ، فيجب التنبيه عليه . فبعضهم يظن أنه لا بد من الاغتسال للإحرام ، فيقول : أنا لا أتمكن من الاغتسال في الطائرة ، ولا أتمكن من كذا وكذا .. والواجب أن يعلم هؤلاء بأن الإحرام معناه نية الدخول في المناسك مع تجنب محظورات الإحرام حسب الإمكان ، والاغتسال والتطيب ونحوهما إنما هي سنن ، وبإمكان المسلم أن يفعلها قبل ركوب الطائرة ، وإن أحرم بدونها ؛ فلا بأس ، فينوي الإحرام ، ويلبي وهو على مقعده في الطائرة إذا

حاذى الميقات أو قبله بقليل ، ويعرف ذلك بسؤال الملاحين والتحري والتقدير ، فإذا فعل ذلك ؛ فقد أدى ما يستطيع ، لكن إذا تساهل ولم يبال ؛ فقد أخطأ وترك الواجب من غير عذر ، وهذا ينقص حجه وعمرته .

● ويجب على من تعدى الميقات بدون إحرام أن يرجع إليه ويحرم منه ؛ لأنه واجب يمكنه تداركه ؛ فلا يجوز تركه ، فإن لم يرجع ، فأحرم من دونه من جدة أو غيرها ؛ فعليه فدية ، بأن يذبح شاة ، أو يأخذ سُبع بدنة ، أو سُبع بقرة ، ويوزع ذلك على مساكين الحرم ، ولا يأكل منه شيئًا .

فيجب على المسلم أن يهتم بأمور دينه ؛ بأن يؤدي كل عبادة على الوجه المشروع ، ومن ذلك الإحرام للحج والعمرة ، يجب أن يكون من المكان الذي عيَّنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فيتقيد به المسلم ، ولا يتعداه غير محرم .

محظورات الإحرام

● محظورات الإحرام هي المحرمات التي يجب على المحرم تجنبها بسبب الإحرام ، وهذه المحظورات تسعة أشياء :

– المحظور الأول : حلق الشعر ؛ فيحرم على المحرم إزالته من جميع بدنه بلا عذر بحلق أو نتف أو قلع ؛ لقوله تعالى : ﴿ ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، فنص تعالى على حلق الرأس ، ومثله شعر البدن وفاقًا ؛ لأنه في معناه ، ولحصول الترَفُّه بإزالته ؛ فإن حلق الشعر يؤذن بالرفاهية ، وهي تنافي الإحرام ؛ لأن المحرم يكون أشعث أغبر ، فإن خرج بعينه شعر ؛ أزاله ولا فدية عليه ؛ لأنه شعر في غير محله ؛ ولأنه أزال مؤذيًا .

– المحظور الثاني : تقليم الأظافر أو قصها من يد أو رجل بلا عذر ؛ فإن انكسر ظفره فأزالها أو زال مع جلد ، فلا فدية عليه ؛ لأنه زال بالتبعية لغيره ، والتابع لا يُفرد بحكم ، بخلاف ما إذا حلق شعره لقمل أو صداع ؛ لقوله تعالى : ﴿ فمن كانَ منكُم مَّريضا أو به أذى من رَّأسه ففديةٌ من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، ولحديث كعب بن عجرة ؛ قال : كان بي أذى من رأسي ، فحُمِلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، والقمل يتناثر على وجهي ، فقال : « ما كنت أرى الجهد يبلغ بك ما أرى ، تجد شاة ؟ » . قلت : لا ، فنزلت : ﴿ ففديةٌ من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، قال : « هو صوم ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين ، أو ذبح شاة » . [متفق عليه] ، وذلك لأن الأذى حصل من غير الشعر ، وهو القمل . « صحيح مسلم » .

ويباح للمحرم غسل شعره بسدر ونحوه ؛ ففي « الصحيحين » عنه صلى اللّه عليه وسلم أنه غسل رأسه وهو محرم ، ثم حرك رأسه بيديه ، فأقبل بهما وأدبر .

قال الشيخ تقي الدين ، رحمه اللّه : (له أن يغتسل من الجنابة بالإتفاق ، يعني : إذا احتلم وهو محرم ، وكذا لغير الجنابة) .

– المحظور الثالث : تغطية رأس الذكر ؛ لنهيه صلى اللّه عليه وسلم عن لبس العمائم والبرانس .

قال العلامة ابن القيم ، رحمه الله : (كل متصل ملامس يراد لستر الرأس كالعمامة والقبعة والطاقية وغيرها ممنوع بالاتفاق) . انتهى .

وسواء كان الغطاء معتادًا كعمامة أم لا كقرطاس وطين وحناء أو عصابة .

وله أن يستظل بخيمة أو شجرة أو بيت ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم ضربت له خيمة فنزل بها وهو محرم ، وكذا يجوز للمحرم الاستظلال بالشمسية عند الحاجة ، ويجوز له ركوب السيارة المسقوفة ، ويجوز له أن يحمل على رأسه متاعا لا يقصد به التغطية .

- المحظور الرابع : لبس الذكر المخيط على بدنه أو بعضه من قميص أو عمامة أو سراويل ، وما عمل على قدر العضو ؛ كالخفين والقفازين والجوارب ؛ لما في « الصحيحين » ؛ أنه صلى الله عليه وسلم سُئل : ما يلبس المحرم ؟ قال : « لا يلبس القميص ، ولا العمامة ، ولا البرانس ، ولا السراويل ، ولا ثوبًا مسه ورس ، ولا زعفران ، ولا الخفين » .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله : (النبي صلى الله عليه وسلم نهى المحرم أن يلبس القميص والبرانس والسراويل والخف والعمامة ، ونهاهم أن يغطوا رأس المحرم بعد الموت ، وأمر من أحرم في جبة أن ينزعها عنه ، فما كان من هذا الجنس ؛ فهو ذريعة في معنى ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فما كان في معنى القميص ؛ فهو مثله ، وليس له أن يلبس القميص بكم ولا بغير كم ، وسواء أدخل يديه أو لم يدخلها ، وسواء كان سليمًا أو مخروقا ، وكذلك لا يلبس الجبة ولا العباء الذي يدخل فيه يديه ..) .

إلى أن قال : (وهذا معنى قول الفقهاء : لا يلبس المخيط ، والمخيط ما كان من اللباس على قدر العضو ، ولا يلبس ما كان في معنى السراويل ؛ كالتبان ونحوه) . انتهى .

وإذا لم يجد المحرم نعلين ؛ لبس خفين ، أو لم يجد إزارا ؛ لبس السراويل ، إلى أن يجده ، فإذا وجد إزارا ؛ نزع السراويل ، ولبس الإزار ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في عرفات في لبس السراويل لمن لم يجد إزارا .

وأما المرأة ؛ فتلبس من الثياب ما شاءت حال الإحرام ؛ لحاجتها إلى الستر ، إلا أنها لا تلبس البرقع - وهو لباس تغطي به المرأة وجهها فيه نقبان على العينين - فلا تلبسه المُحْرِمة وتغطي وجهها بغيره من الخمار والجلباب ، ولا تلبس القفازين على كفيها ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا تنتقب المرأة ، ولا تلبس القفازين » . [رواه البخاري وغيره] .

قال الإمام ابن القيم ، رحمه الله : (نهيه أن تنتقب المرأة وتلبس القفازين دليل على أن وجهها كبدن الرجل لا كرأسه ، فيحرم عليها فيه ما وضع وفصل على قدر الوجه كالنقاب والبرقع ، لا على عدم ستره بالمقنعة والجلباب ونحوهما ، وهذا أصح القولين) . انتهى .

والقفازان شيء يعمل لليدين يدخلان فيه يسترهما من البرد .

وتغطي وجهها عن الرجال وجوبًا بغير البرقع ؛ لقول عائشة ، رضي الله عنها : (كان الركبان

يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فإذا حاذونا ؛ سدلت إحدانا جلبابها على وجهها ، فإذا جاوزونا ؛ كشفناه) . [رواه أحمد وأبو داود وغيرهما] .

ولا يضر مس المسدول بشرة وجهها ؛ لأنها إنما منعت من البرقع والنقاب فقط ، لا من ستر الوجه بغيرهما .

قال شيخ الإسلام : (لا تكلف المرأة أن تجافي سترتها عن الوجه لا بعود ولا بيدها ولا بغير ذلك ؛ فإن النبي صلى اللّه عليه وسلم سوّى بين وجهها ويديها ، وكلاهما كبدن الرجل لا كرأسه ، وأزواجه صلى اللّه عليه وسلم يسدلن على وجوههن من غير مراعاة المجافاة) .

وقال : (يجوز لها تغطية وجهها بملاصق ؛ خلا النقاب والبرقع) . انتهى .

- الخامس من محظورات الإحرام : الطّيب ؛ فيحرم على المحرم تناول الطيب واستعماله في بدنه أو ثوبه ، أو استعماله في أكل أو شرب ؛ لأنه صلى اللّه عليه وسلم أمر يعلى بن أمية بغسل الطيب ، وقال في المحرم الذي وقصته راحلته : " ولا تحنطوه " . [متفق عليهما] ، ولمسلم : " ولا تمسوه بطيب " .

والحكمة في منع المحرم من الطيب ؛ أن يبتعد عن الترفه وزينة الدنيا وملاذها ، ويتجه إلى الآخرة .

ولا يجوز للمحرم قصد شم الطيب ولا الادهان بالمواد المطيبة .

- السادس من محظورات الإحرام : قتل صيد البر واصطياده ؛ لقوله تعالى : ﴿ يأيُّها الذين آمنوا لا تقتُلوا الصيد وأنتم حُرُمٌ ﴾ [المائدة : ٩٥] أي : محرمون بالحج أو العمرة ، وقوله تعالى : ﴿ وحُرِّم عليكم صيدُ البر ما دُمتم حُرُماً ﴾ [المائدة : ٩٦] أي ؛ يحرم عليكم الاصطياد من صيد البر ما دمتم محرمين ؛ فالمحرم لا يصطاد صيدا بريًا ، ولا يعين على صيد ، ولا يذبحه .

ويحرم على المحرم الأكل مما صاده ، أو صيد لأجله ، أو أعان على صيده ؛ لأنه كالميتة .

ولا يحرم على المحرم صيد البحر ؛ لقوله تعالى : ﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه ﴾ [المائدة : ٩٦] .

ولا يحرم عليه ذبح الحيوان الإنسي ؛ كالدجاج ، وبهيمة الأنعام ؛ لأنه ليس بصيد .

ولا يحرم عليه قتل محرم الأكل ؛ كالأسد والنمر مما فيه أذى للناس ، ولا يحرم عليه قتل الصائل دفعا عن نفسه أو ماله .

وإذا احتاج المحرم إلى فعل محظور من محظورات الإحرام ؛ فعله ، وفدى ؛ لقوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففديةٌ من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

- السابع من محظورات الإحرام : عقد النكاح ؛ فلا يعقد النكاح لنفسه ، ولا لغيره بالولاية أو الوكالة ؛ لما روى مسلم عن عثمان : (لا ينكح المحرم ولا ينكح) .

- الثامن من محظورات الإحرام : الوطء ؛ لقوله تعالى : ﴿ فمن فرض فيهنَّ الحج فلا رفث ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، قال ابن عباس : (هو الجماع) .

فمن جامع قبل التحلل الأول ؛ فسد نسكه ، ويلزمه المضي فيه وإكمال مناسكه ؛ لقوله تعالى : ﴿ وأتمُّوا الحج والعمرة للّه ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، ويلزمه أيضًا أن يقضيه ثاني عام ، وعليه ذبح بدنة ، وإن كان الوطء بعد التحلل الأول ؛ لم يفسد نسكه ، وعليه ذبح شاة .

– التاسع من محظورات الإحرام : المباشرة دون الفرج ؛ فلا يجوز للمحرم مباشرة المرأة ؛ لأنه وسيلة إلى الوطء المحرم ، والمراد بالمباشرة ملامسة المرأة بشهوة .

فعلى المحرم أن يتجنب الرفث والفسوق والجدال ؛ قال اللّه تعالى : ﴿ فمن فرض فيهنَّ الحج فلا رفث ولا فُسوقَ ولا جدال في الحجّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، والمراد بالرفث ؛ الجماع ، ويطلق أيضًا على دواعي الجماع من المباشرة والتقبيل والغمز والكلام الذي فيه ذكر الجماع ، والفسوق هو المعاصي ؛ لأن المعاصي في حال الإحرام أشد وأقبح ؛ لأنه في حالة تضرع ، والجدال هو المماراة فيما لا يعني والخصام مع الرفقة والمنازعة والسباب ، أما الجدال لبيان الحق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ فهو مأمور به ، قال تعالى : ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسنُ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

● ويسن للمحرم قلة الكلام إلا فيما ينفع ، وفي " الصحيحين " عن أبي هريرة : " من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت " ، وعنه مرفوعًا : " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " .

● ويستحب للمحرم أن يشتغل بالتلبية ، وذكر اللّه ، وقراءة القرآن ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وحفظ وقته عما يفسده ، وأن يخلص النية للّه ، ويرغب فيما عند اللّه ؛ لأنه في حالة إحرام واستقبال عبادة عظيمة ، وقادم على مشاعر مقدسة ومواقف مباركة .

● فإذا وصل إلى مكة ، فإن كان محرما بالتمتع ؛ فإنه يؤدي مناسك العمرة :

– فيطوف بالبيت سبعة أشواط .

– ويصلي بعدها ركعتين ، والأفضل أداؤها عند مقام إبراهيم ، إن أمكن ، وإلا ؛ أداهما في أي مكان من المسجد .

– ثم يخرج إلى الصفا لأداء السعي بينه وبين المروة ، فيسعى بينهما سبعة أشواط ، يبدؤها بالصفا ، ويختمها بالمروة ، ذهابه سعية ورجوعه سعية .

ويشتغل أثناء الأشواط في الطواف والسعي بالدعاء والتضرع إلى اللّه سبحانه .

– فإذا فرغ من الشوط السابع ؛ قصر الرجل في جميع شعر رأسه ، وتقص الأنثى من رءوس شعر رأسها قدر أنملة .

● وبذلك تتم مناسك العمرة ، فيحل من إحرامه ، ويباح له ما كان مُحَرّمـا عليه بالإحرام من النساء والطيب ولبس المخيط وتقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الآباط إذا احتاج إلى ذلك ، ويبقى حلالا إلى يوم التروية ، ثم يحرم بالحج على ما يأتي تفصيله إن شاء اللّه .

● وأما الذي يقدم مكة قارنا أو مفردا ؛ فإنه يطوف طواف القدوم ، وإن شاء قدم بعده سعي الحج ، ويبقى على إحرامه إلى يوم النحر ؛ كما يأتي تفصيله إن شاء اللّه .

أعمال يوم التروية ويوم عرفة

● إن الأنساك التي يُحْرِم بها القادم عندما يصل إلى الميقات ثلاثة :

– الإفراد : وهو أن ينوي الإحرام بالحج فقط ، ويبقى على إحرامه إلى أن يرمي الجمرة يوم العيد ، ويحلق رأسه ، ويطوف طواف الإفاضة ، ويسعى بين الصفا والمروة إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم .

– والقران : وهو أن ينوي الإحرام بالعمرة والحج معًا من الميقات ، وهذا عمله كعمل المفرد ؛ إلا أنه يجب عليه هدي التمتع .

– والتمتع : وهو أن يحرم بالعمرة من الميقات ، ويتحلل منها إذا وصل إلى مكة بأداء أعمالها من طواف وسعي وحلق أو تقصير ، ثم يتحلل من إحرامه ، ويبقى حلالا إلى أن يحرم بالحج .

وأفضل الأنساك هو التمتع ؛ فيستحب لمن أحرم مفردًا أو قارنًا ولم يسق الهدي أن يحول نسكه إلى التمتع ، ويعمل عمل المتمتع .

● ويستحب لمتمتع أو مفرد أو قارن تحول إلى متمتع وحل من عمرته ولغيرهم من المحلين بمكة أو قربها : الإحرام بالحج يوم التروية ، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة ؛ لقول جابر ، رضي الله عنه ، في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم : " فحل الناس كلهم وقصروا ؛ إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي ، فلما كان يوم التروية ، توجهوا إلى منى ، فأهلُّوا بالحج " . ويحرم بالحج من مكانه الذي هو نازل فيه ، سواء كان في مكة أو خارجها ، أو في منى ، ولا يذهب بعد إحرامه فيطوف بالبيت .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله : (فإذا كان يوم التروية ؛ أحرم ، فيفعل كما فعل عند الميقات ؛ إن شاء أحرم من مكة ، وإن شاء من خارج مكة ، هذا هو الصواب ، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إنما أحرموا كما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم من البطحاء ، والسنة أن يحرم من الموضع الذي هو نازل فيه ، وكذلك المكي يحرم من أهله ؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من كان منزله دون مكة ؛ فمهلّه من أهله ، حتى أهل مكة يهلون من مكة " . انتهى .

وقال ابن القيم رحمه الله : (فلما كان يوم الخميس ضُحى ؛ توجه (يعني : النبي صلى الله عليه وسلم) بمن معه من المسلمين إلى منى ، فأحرم بالحج من كان أحل منهم من رحالهم ، ولم يدخلوا إلى المسجد ليحرموا منه . بل أحرموا ومكة خلف ظهورهم) . انتهى .

● وبعد الإحرام يشتغل بالتلبية ، فيلبي عند عقد الإحرام ، ويلبي بعد ذلك في فترات ، ويرفع صوته بالتلبية ، إلى أن يرمي جمرة العقبة يوم العيد .

● ثم يخرج إلى منى من كان بمكة محرما يوم التروية . والأفضل أن يكون خروجه قبل الزوال ، فيصلي بها الظهر وبقية الأوقات إلى الفجر ، ويبيت ليلة التاسع ؛ لقول جابر ، رضي الله عنه : (وركب النبي صلى الله عليه وسلم إلى منى ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

والفجر ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس) ، وليس ذلك واجبًا بل سُنة ، وكذلك الإحرام يوم التروية ليس واجبًا ، فلو أحرم بالحج قبله أو بعده ؛ جاز ذلك .

وهذا المبيت بمنى ليلة التاسع ، وأداء الصلوات الخمس فيها سنة ، وليس بواجب .

● ثم يسيرون صباح اليوم التاسع بعد طلوع الشمس من منى إلى عرفة ، وعرفة كلها موقف ؛ إلا بطن عرنة ؛ ففي أي مكان حصل الحاج من ساحات عرفة ؛ أجزأه الوقوف فيه ، ما عدا ما استثناه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بطن عرنة ؛ وقد بُينت حدود عرفة بعلامات وكتابات توضح عرفة من غيرها ، فمن كان داخل الحدود الموضحة ؛ فهو في عرفة ، ومن كان خارجها ؛ فيخشى أنه ليس في عرفة ؛ فعلى الحاج أن يتأكد من ذلك ، وأن يتعرف على تلك الحدود ؛ ليتأكد من حصوله في عرفة .

● فإذا زالت الشمس ؛ صلوا الظهر والعصر قصراً وجمعاً بأذان وإقامتين ، وكذلك يقصر الصلاة الرباعية في عرفة ومزدلفة ومنى ، لكن في عرفة ومزدلفة يجمع ويقصر ، وفي منى يقصر ولا يجمع ، بل يصلي كل صلاة في وقتها ؛ لعدم الحاجة إلى الجمع .

● ثم بعدما يصلي الحجاج الظهر والعصر قصراً وجمع تقديم في أول وقت الظهر ؛ يتفرغون للدعاء والتضرع والابتهال إلى الله تعالى ، وهم في منازلهم من عرفة ، ولا يلزمهم أن يذهبوا إلى جبل الرحمة ، ولا يلزمهم أن يروه أو يشاهدوه ، ولا يستقبلونه حال الدعاء ، وإنما يستقبلون الكعبة المشرفة .

وينبغي أن يجتهد في الدعاء والتضرع والتوبة في هذا الموقف العظيم ، ويستمر في ذلك ، وسواء دعا راكبًا أو ماشيًا أو واقفًا أو جالسًا أو مضطجعًا ،على أي حال كان ، ويختار الأدعية الواردة والجوامع ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

● ويستمر في البقاء بعرفة والدعاء إلى غروب الشمس ، ولا يجوز له أن ينصرف منها قبل غروب الشمس ، فإن انصرف منها قبل الغروب ؛ وجب عليه الرجوع ؛ ليبقى فيها إلى الغروب ، فإن لم يرجع ؛ وجب عليه دم ؛ لتركه الواجب ، والدم ذبح شاة ، يوزعها على المساكين في الحرم ، أو سُبع بقرة ، أو سُبع بدنة .

● ووقت الوقوف يبدأ بزوال الشمس يوم عرفة على الصحيح ، ويستمر إلى طلوع الفجر ليلة العاشر ، فمن وقف نهارا ؛ وجب عليه البقاء إلى الغروب ، ومن وقف ليلا ؛ أجزأه ، ولو لحظة ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من أدرك عرفات بليل ؛ فقد أدرك الحج » .

● وحكم الوقوف بعرفة أنه ركن من أركان الحج ، بل هو أعظم أركان الحج ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « الحج عرفة » ، ومكان الوقوف هو عرفة بكامل مساحتها المحددة ، فمن وقف خارجها ؛ لم يصح وقوفه .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه من الأعمال والأقوال ، إنه سميع مجيب .

توضيح الحجة في فضل العشر الأول من ذي الحجة

كتبه / أبو بكر بن محمد بن الحنبلي

الحمد للَّه وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ ثم أما بعد..

فامتثالاً لقول اللَّه تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} [المائدة: ٢]، وقول الرسول صلى اللَّه عليه وسلم الثابت في «صحيح مسلم» من حديث تميم الداري، رضي اللَّه عنه، قال: قال عليه الصلاة والسلام: «الدين النصيحة». قلنا: لمن يا رسول اللَّه؟ قال: «للَّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

أحببت أن أقدم بين يديك أيها القارئ الكريم هذه البيانات النبوية المباركة التي فيها سعادتك في الدنيا والآخرة، فأقول وباللَّه وحده التوفيق:

إن شهر ذي الحجة قد تنوعت فيه الفضائل والخيرات التي من أعظمها إيقاع الحج فيه إلى بيت اللَّه الحرام، وهو من الأشهر الحرم، حرم اللَّه القتال فيه لوقوع الحج فيه، فلتشكر اللَّه أيها المسلم على هذه النعمة العظيمة، ولتغتنم خيرات هذا الشهر، ولا تكن من الغافلين، واعلم أن الأيام المعلومات هي العشر الأوائل من ذي الحجة التي أقسم اللَّه تعالى بها في سورة «الفجر»، فقال عز وجل: ﴿ وليال عشر ﴾ [الفجر: ٢]، وقال تعالى مرغباً في الإكثار

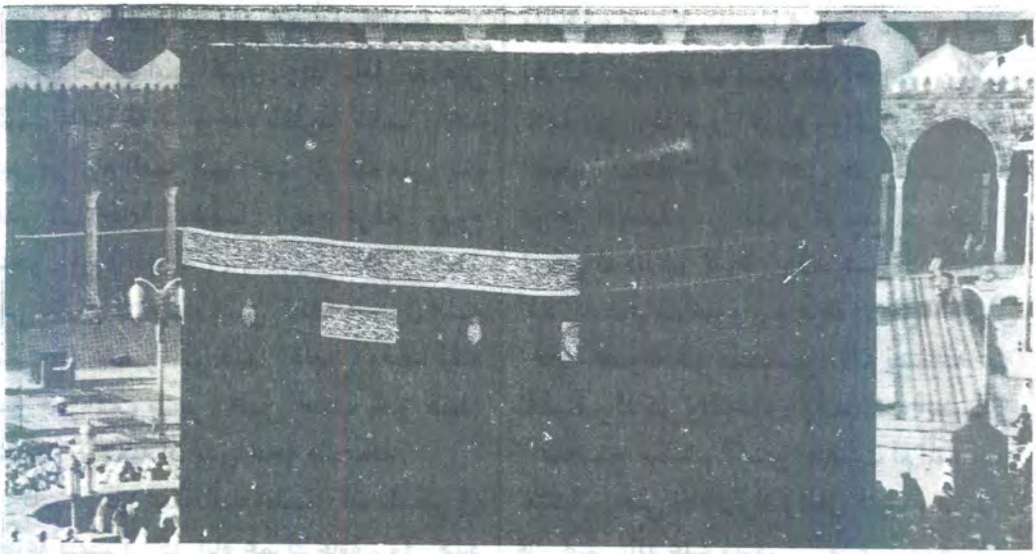

من ذكره تعالى فيها : ﴿ ويذكروا اسم اللّه في أيام معلومات ﴾ [الحج : ٢٨] ، وهي الأيام العشر عند جمهور العلماء ، وأما الأيام المعدودات فهي أيام التشريق ، فيستحب الإكثار من ذكر اللّه في هذه العشر المباركة من التهليل والتكبير والتحميد ، وأن يجهر بذلك في الأسواق ، فقد ذكر الإمام البخاري في « صحيحه » عن ابن عمر وأبي هريرة ، رضي اللّه عنهما ، أنهما كانا يخرجان إلى السوق فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ، وهذا من رحمة اللّه بعباده ، فإنه لما كان ليس كل واحد يقدر على الحج ، جعل موسم العشر مشتركًا بين الحجاج وغيرهم .

فمن لم يقدر على الحج فإنه يقدر على أن يعمل في العشر عملاً يفضل على الجهاد ، وذلك لحديث ابن عباس ، رضي اللّه عنهما ، الثابت في « صحيح البخاري » ، حيث يقول فيه الرسول صلى اللّه عليه وسلم : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى اللّه من هذه الأيام » ، يعني أيام العشر الأول من ذي الحجة ، قالوا : يا رسول اللّه ولا الجهادُ في سبيل اللّه ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل اللّه ، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء » ، فدل هذا الحديث على أن العمل الصالح في العشر الأُول من ذي الحجة أفضل من الأعمال في غيرها ؛ لأنها من أفضل الأيام وأكرمها ، وهي أيام الحج والمناسك ، وقد أقسم اللّه تعالى بها كما تقدم ذكره .

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه (ص١١٢) من « الاختيارات الفقهية » ، « زاد المعاد » (٧٥/١) عن عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان أيهما أفضل ؟ فأجاب بقوله : أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان ، والليالي العشر الأواخر من

رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة .

قال الحافظ ابن القيم : وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافيًا كافيًا ، فإنه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى اللّٰه من أيام عشر ذي الحجة ، وفيها : (يوم عرفة ، ويوم النحر ، ويوم التروية) ، وأما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الإحياء التي كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يحييها كلها ، وفيها ليلة خير من ألف شهر ، فمن أجاب بغير هذا التفصيل لم يمكنه أن يدلي بحجة صحيحة .

قلت : فيا عبد اللّٰه عليك أن تشمر في الطاعة فتهتم في كل أيام عمرك عامة ، وفي هذه العشر خاصة ، بطلب العلم الشرعي ، والعمل به ، وتبليغه ، والصبر على الأذى في تبليغه ، والمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة بالصف الأول مع إدراك تكبيرة الإحرام وختام الصلاة بالذكر المشروع ، وعليك أن تكثر من إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، وصلة الأرحام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، ولا تنس ركعتي الضحى وسائر الأعمال الصالحات .

واعلم يا عبد اللّٰه أن أيام العشر فيها يوم عرفة ، وصيامه سُنة مؤكدة ، حيث ثبت في فضل صومه من حديث أبي قتادة ، رضي اللّٰه ، عنه الثابت في « صحيح مسلم » : سُئل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم عن صوم يوم عرفة ؟ قال : « يُكفِّر السنة الماضية والباقية » .

ومعلوم لديك : أن يوم عرفة ؛ هو يوم الوقوف على جبل عرفة ، وهو يوم التاسع من ذي الحجة الذي يُكَفِّر اللّٰه بصومه السنة الماضية والباقية ؛ أي يكون سببًا في ستر ذنوب السنة الفائتة التي آخرها شهر ذي الحجة ، والسنة الآتية التي أولها شهر المحرم ، والمراد : الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق اللّٰه تعالى إن وقعت ، وإلا فيرجى التخفيف من الكبائر أو رفع درجاته إن لم يكن له ذنوب كبيرة ، وقد علم أن الحديث أفاد : استحباب صوم يوم عرفة إلا لمن كان في الحج ، فصومه غير مستحب ؛ لأنه يضعفه عن التلبية والذكر والدعاء ، وقد ثبت أيضًا في « صحيح مسلم » من حديث أم المؤمنين عائشة ، رضي اللّٰه تبارك وتعالى عنها ، قالت : قال صلى اللّٰه عليه وسلم : « ما من يوم أكثر من أن يعتق اللّٰه فيه عبيدًا من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة » .

وروى الإمام الترمذي في « سننه » : « خير الدعاء ؛ دعاء عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا اللّٰه ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » . [« مشكاة المصابيح » (حديث رقم٢٥٩٨) ، وقد حسنه العلامة الألباني] .

ويوم عرفة يليه يوم النحر ؛ الذي هو يوم الحج الأكبر ، فيه يكمل المسلمون حجهم الذي هو الركن الخامس من أركان الإسلام بعدما وقفوا بعرفة وأدوا الركن الأعظم من أركان الحج ، وحصلوا على العتق من النار، من حج ومن لم يحج من المسلمين ، فصار اليوم الذي يلي يوم عرفة عيدًا لأهل الإسلام جميعًا لاشتراكهم في العتق من النار ، وشرع لهم فيه ذبح القرابين من هدي وأضاح ، والحجاج يستكملون مناسك حجهم في هذا اليوم المبارك من الرمي

والحلق أو التقصير والطواف بالبيت وبين الصفا والمروة - وأهل الأمصار في هذا اليوم يؤدون صلاة العيد لإقامة ذكر الله - ويلي ذلك أيام التشريق ، التي هي أيام منى ، حيث قال فيها صلى الله عليه وسلم فيما ثبت في « صحيح مسلم » من حديث نبيشة الهزلي قال : « أيام منى أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل » ، وهي الأيام المعدودات كما أشرت إلى ذلك آنفا(*) .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذه التذكرة السريعة حديث أم سلمة الثابت في « صحيح مسلم » ، وذلك لأنه من علم الحال الذي يحتاج إلى معرفته في هذه العشر من ذي الحجة التي نحن بصدد الحديث عنها ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : « من كان له ذبح يذبحه ، فإذا أهلَّ هلال ذي الحجة فلا يأخذن منْ شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي » .

قلت : ومعلوم عند الجمهور أن الأصل في النهي التحريم ما لم يصرفه صارف إلى الكراهة ، فمن أخذ من ظفره أو شعره قبل ذبح الأضحية فهو عاص للرسول صلى الله عليه وسلم ، وعليه أن يتوب إلى الله تعالى مما صنع ، وأما بالنسبة للأضحية فإن هذا لا يؤثر عليه شيئًا خلافًا لما يعتقده بعض العامة أن الإنسان إذا أخذ شيئًا من شعره وظفره في العشر فإنها تبطل أضحيته ، فإن هذا ليس بصحيح . [بتصرف من كلام شيخنا العلامة ابن عثيمين] . ومن أهل العلم من قال بكراهة الأخذ .

وأحب هنا أن ألفت النظر إلى أن أحكام الأضحية تتعلق بالموكل المضحى عنه ، بمعنى الإنسان إذا وكل شخصًا يذبح أضحيته فإن أحكام الأضحية تكون متعلقة بالموكل لا بالوكيل ، وليعلم أن الأضحية بالكبش أفضل من سُبع البقرة أو سُبع البدنة ، فإن ضحى ببدنة أو بقرة كاملة فقد ذكر الفقهاء أنها أفضل من الواحدة من الضأن . [بتصرف من كلام العلامة ابن عثيمين (ج٢ ص٦٦٢، ٦٦٣) من فتاويه التي جمعها الأخ أشرف عبد المقصود] .

ولتعلم أيها المسلم ؛ أنه لا بأس بغسل الرأس في عشر ذي الحجة ومشط الرأس برفق ، ولا يضر لو سقط منه شعر ولا ينقص أجر الأضحية إن شاء الله ، وهكذا لو تعمد أخذ الشعر أو التقليم للأظافر فلا يترك بذلك الأضحية ، بل أجر الأضحية كامل إن شاء الله . اهـ .

[بتصرف من كلام العلامة ابن جبرين (ج٢ ص٢٢٢) من « الفتاوى الإسلامية » التي قدم لها قاسم الشماعي الرفاعي] .

وكتبه / أبو بكر بن محمد بن الحنبلي

واعظ بأوقاف خورفكان / الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

(*) تنبيه : استفدت في الكلام السالف من مقال لفضيلة الشيخ / صالح الفوزان ، وكان ذلك بتصرف .

الطريقة المثلى في الدعوة إلى الله

لم يرسل الله تعالى رسولاً إلا أمره بالتوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [النحل : ٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

وقد عنى الرسل عليهم الصلاة والسلام بذلك ، فبدءوا البلاغ بدعوة أممهم إلى أن يعبدوا اللّه وحده ولا يشركوا به شيئًا ، وقطعوا فيه شوطًا بعيدًا ، حتى شغلوا به الكثير من أوقات البلاغ ، ولا عجب في ذلك ، فإن التوحيد أصل الدين وذروة سنامه ، وملاك الإسلام ودعامته الأولى ، لا تصح من إنسان قربة ، ولا يتقبل اللّه منه عبادة إلا إذا كانت مقرونة بالتوحيد وإخلاص القلب للّه وحده ، قال تعالى : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد اللّه مخلصًا له الدين * ألا للّه الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اللّه زُلفى إن اللّه يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن اللّه لا يهدي من هو كاذبٌ كفارٌ ﴾ [الزمر : ٢،٣] ، وقال : ﴿ وما أُمروا إلا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين حنفاء ويُقيموا الصلاة ويُؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ [البينة : ٥] .

وقد أرشد اللّه الناس إلى أيسر الطرق في الدعوة إلى التوحيد وأسهلها وأقربها إلى معرفة الحق وأعدلها ، وهو الاستدلال بآيات اللّه وسننه الكونية وتفرده سبحانه بتصريفها وتدبيرها على تفرده بالإلهية واستحقاقه أن يُعبد وحده لا شريك له . فذلك أهدى سبيلا وأقوم دليلا ، وأقوى في إقناع الخصم وإلزامه الحجة ، فإنه مقتضى العقل الصريح وموجب الفطرة السليمة ، قال اللّه تعالى : ﴿ يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون * الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا للّه أندادا وأنتم تعلمون ﴾ [البقرة : ٢١،٢٢] ، فرتب سبحانه نهيه إياهم عن اتخاذهم شركاء له في العبادة على علمهم وإقرارهم بأنه تعالى وحده هو الذي خلقهم وخلق الذين من قبلهم ، وهو الذي جعل الأرض قرارا ، وذللها لهم ليمشوا في

الحلقة الأخيرة

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الرزاق عفيفي (رحمه الله)

جوانبها . وليبتغوا من فضله ، ورفع السماء بلا عمد ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لهم . لينعموا بما آتاهم من النعم ، وليتمتعوا بما أفاض عليهم من الخيرات لعلهم يتقون ربهم وولِيّ نعمتهم . فيعبدوه وحده لا شريك له مخلصين له الدين . شكرا له على ما أسبغ عليهم من نعمه وأفاض عليهم من بركاته ، وفي القرآن كثير من النظائر لهاتين الآيتين في بيان أسلوب الدعوة ورسم الطريق الناجحة في إقامة الحجة وإلزام الخصم ، لقد سلك الأنبياء والمرسلون هذه الطريقة في دعوتهم أممهم إلى الهدى ودين الحق ، اهتداء بهدى الله ، واسترشادا بإرشاده ، وهو العليم الحكيم ، ومن أبرزهم في ذلك أولو العزم من الرسل ، ومنهم إبراهيم الخليل ، عليهم الصلاة والسلام .

أرسل الله ، جل شأنه ، خليله إبراهيم ، عليه الصلاة والسلام ، إلى قوم من الفرس عتاة جبارين يعبدون التماثيل ، فأنكر عليهم عكوفهم لها وتقربهم إليها ، قال تعالى : ﴿ ولقد آتينا إبراهيم رُشده من قبل وكنّا به عالمين ۞ إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴾ [الأنبياء : ٥١، ٥٢] ، ولما لم يكن لديهم حجة يعتمدون عليها في عبادتهم الأصنام تعللوا لباطلهم بما وجدوا عليه آباءهم من التقرب إلى التماثيل وعبادتهم إياها ، فألغوا عقولهم وقلدوا آباءهم على غير هدى وبصيرة : ﴿ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ﴾ [الأنبياء : ٥٣] ، فسفه إبراهيم ، عليه الصلاة والسلام ، أحلامهم وحكم عليهم وعلى آبائهم بالحيرة والضلال المبين : ﴿ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ﴾ [الأنبياء : ٥٤] ، وبين لهم أن التماثيل لا تسمع النداء ، ولا تستجيب الدعاء ، ولا تملك نفعا ، ولا توقع ضرّا ، فلا يليق بعاقل أن يتخذها آلهة مع من فطر السماوات والأرض وإليه مقاليد الأمور ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، قال : ﴿ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ۞ أو ينفعونكم أو يضرُّون ۞ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ﴾ [الشعراء : ٧٢-٧٤] .

فلما ركبوا رءوسهم ، وأبوا إلا اللجاج والعناد والعصبية الممقوتة في تقليد الآباء والأجداد ، أعلن براءته منهم وشدة عداوته لهم ولما يعبدون من دون الله : ﴿ قال أفرأيتم ما كنتم

تعبدون ﴿ أنتم وآباؤكم الأقدمون ﴿ فإنهم عدوٌّ لي إلا رب العالمين ﴿ الذي خلقني فهو يهدين ﴿ والذي هو يطعمني ويسقين ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴿ والذي يميتني ثم يحيين ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ [الشعراء : ٧٥-٨٢] .

وَجَد إبراهيم ، عليه الصلاة والسلام ، أنه لا بد له من سلوك طريق آخر عملي في إقامة الحجة ؛ ليكون أقوى في الإبانة عن الحق ، وأملك في إلزام الخصم ، يضطرهم به إلى الاعتراف بما هم فيه من ضلال وظلم وانحراف ، فاقسم باللّه أن يكيد لأصنامهم وهم عنها غائبون ، وانتهز فرصة خروجهم من البلد لبعض شأنهم ، وذهب إلى آلهتهم خفية لئلا يراه أحد فيصده عن تنفيذ ما أراد ، فجعلهم قطعا صغارا إلا كبيرا لهم تركه سالما ، ليكون له ولهم معه شأن عند التحقيق فيما جرى على أصنامهم ، فلما عادوا إلى منازلهم وشاهدوا ما أصيبت به آلهتهم : ﴿ قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين ﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يُقال له إبراهيم ﴿ قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ﴾ [الأنبياء : ٥٩-٦١] ، فلما حضر مجلسهم أخذوا يقررونه بما صنع بآلهتهم ، قالوا : من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟ فأجابهم بنسبة ما حدث إلى من لا يتأتى منه ، نسبه إلى كبير التماثيل - وهو كما يعلم ويعلمون جماد لا حراك به - ذلك ليرشدهم إلى مكان الخطأ في عكوفهم على التماثيل ، عبادة لها وتقربًا إليها ، ويصرفهم عنها إلى عبادة اللّه وحده لا شريك له ، ويوحي إليهم بأنه هو الذي كاد لأصنامهم وأنزل بهم ما يكرهون ، وقد أكد ذلك بأمره إياهم أن يسألوا التماثيل عمن أصابهم

بالتكسير والتحطيم إن كانوا يملكون جوابًا : ﴿ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون ﴾ [الأنبياء : ٦٣] ، وقد نجحت هذه الطريقة إلى حد ما ، وأوجدت فيهم وعيًا ، فثابوا إلى رشدهم وما كان في أصل فطرهم ، واعترفوا بأنهم هم الذين ظلموا أنفسهم بعبادتهم تماثيل لا تملك لنفسها نفعا ولا تدفع عنها بأسًا ، وظلموا إبراهيم ، عليه السلام ، بصدهم عن دعوته ، وإعراضهم عما جاءهم به من الآيات البينات على التوحيد ، وإخلاص العبادة للّه رب العالمين ، لكنهم لم يلبثوا أن ركبوا رءوسهم ونكصوا على أعقابهم ، وارتكسوا في حمأة الضلال والحيرة عصبية لما ورثوه عن آبائهم من الشرك والبهتان المبين ، قال تعالى : ﴿ فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ﴿ ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ [الأنبياء : ٦٤،٦٥] ، لقد ازداد طريق الحق وضوحًا وبيانًا ، واستحكمت حلقات الحجة لإبراهيم على أبيه وقومه ، وحق له أن يضيق ذرعا من صدودهم ، وأن يتأفف ضجرًا من طغيانهم وشركهم ، وأن ينكر عليهم ذلك إنكارا صارخًا ، ويرميهم بالخبال وإلغاء العقول : ﴿ قال أفتعبدون من دون اللّه ما لا

ينفعكم شيئًا ولا يضركم * أفٍّ لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ﴾ [الأنبياء : ٦٦،٦٧] .

لقد أخذت الحمية الجاهلية للباطل من نفوس قوم إبراهيم ، عليه السلام ، مأخذها ، وتمكنت منهم العصبية لطاغوت التقليد للآباء والأجداد فيما أصيبوا به من الشرك والانحراف عن الحق حتى ملكت مشاعرهم ، ووجهت عقولهم وأفكارهم إلى شر وجهة ، وصرفتهم عن الحق المبين والصراط المستقيم ، وزينت لهم أن يتخلصوا من إبراهيم ، عليه السلام ، وينزلوا به أشد العقاب انتصارًا لآلهتهم الباطلة ، وانتقامًا منه جزاء له عما صنع لها من تحطيم وتكسير . ويعلم الله أنه ما أراد بذلك إلا الخير لهم ، وإخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد : ﴿ قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين ﴾ [الأنبياء : ٦٨] ، لكن يأبى الله إلا أن ينصر رسوله خليله إبراهيم ، عليه السلام ، وأن يخذل أعداءه وأعداء دينه ، ويبطل ما كادوا به لأوليائه فيبوءوا بالخسران المبين ، إمضاء لسنته العادلة الحكيمة في أوليائه وأعدائه ، قال تعالى: ﴿ قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم * وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين * ونجيناه ولوطًا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين * ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاًّ جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾ [الأنبياء : ٦٩-٧٣] ، وقال تعالى : ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد * يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ [غافر : ٥١،٥٢] ، وقال تعالى : ﴿ سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾ [الفتح : ٢٣] .

إنا لله وإنا إليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية ، عند الله تعالى ، عالمًا فاضلاً من قدامى علمائها ومن أوائل من أعلوا دعوتها ، ذلك هو فضيلة الشيخ عبد الحميد عُرُنْسَة ، والذي توفي يوم السبت ١٣ ذي القعدة ١٤١٧ هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٩٧ م عن ٩٧ عامًا ، حيث إنه من مواليد سنة ١٩٠٠ م بمدينة دمياط ، وقد حفظ القرآن الكريم ، وقد حصل على العالمية ، ثم لقي بعدها فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي ، رحمه الله ، وذلك بناء على نصيحة أستاذه الشيخ محمد عبد الحليم الرمالي .

وقد أمضى الشيخ عرنسه قرابة السبعين عامًا في الدعوة إلى الله ، كان يتمتع فيها بمحبة أعدائه وإخوانه على السواء . وكان الجميع يجلونه كثيرًا .

وكان رحمه الله يمتاز بالعلم الغزيرُ والجهاد الطيب في نشر دعوة التوحيد في دمياط وغيرها من البلدان المجاورة ، كما كان الشيخ يمتاز بحافظة طيبة حتى أواخر أيامه .

عوضنا الله خيرًا في زملائه وتلاميذه بفرع دمياط وألحقه بإخوانه من الرعيل الأول للجماعة .

وأجزل الثواب لأسرته . إنه سميع مجيب .

وكتبه فتحي أمين عثمان

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها

فضيلة الشيخ

أبو إسحاق الحويني

• **يسأل القارئ : عبد الرحمن المهدي - مركز الرياض - محافظة كفر الشيخ عن صحة هذه الأحاديث :**

أ- *« عليكم بخضاب السواد ، فإنه أرعبُ لكم في صدور عدوكم ، وأرغبُ لكم في صدور نسائكم »؟*

ب- *« إذا أكلتم الفجل فأردتم أن لا تجدوا ريحه فاذكروني عند أول قضمة »؟*

جـ- *« لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة »؟*

• **والجواب بعون الله الوهاب :**

- أما الحديث الأول :

« عليكم بخضاب السواد .. » فمنكرٌ ، أخرجه ابنُ ماجه (٣٦٢٥) عن عمر بن الخطاب بن زكريا الراسبي ، وابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (ج٢/ق٥٣٦) عن سعيد بن عبد الجبار ، ونجم الدين النسفي في « أخبار سمرقند » (ص٣٢٩) عن عبيد الله بن عمرو ، ثلاثتهم قالوا : حدثنا دفّاع بن دعقل السدوسي ، عن عبد الحميد بن صيفي ، عن أبيه ، عن جدِّه صهيب الخير ، فذكره مرفوعًا . ولفظ ابن ماجه : « إن أحسن ما اختضبتم به لهذا السوادُ ؛ أرغبُ لنسائكم فيكم ، وأهيبُ لكم في صدور عدوكم » .

ونقل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي عن البوصيري أنه قال في « الزوائد » : « إسناده حسنٌ » ، ولم أجد هذا الكلام في « الزوائد » (٣/١٥٦) ، ولو ثبت أنه فيه وسقط من النسخة فهو خطأ ؛ ولأن أبا حاتم الرازي ضعف دفاع بن دعقل كما في « الجرح والتعديل » (١/٢/٤٤٥) ، واعتمد تضعيفه الحافظ في « التقريب » ، ثم إن متن هذا الحديث منكر ، فأخرج مسلم (١٤/٧٩- شرح النووي) ، وأصحاب السنن إلاّ الترمذي من حديث جابر ، رضي الله عنه ، قال : أُتي بأبي قحافة - وهو والد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنهما - إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم الفتح، كأن رأسه ثغامة بيضاء، فقال: «غيروه وجنبوه السواد»، وهذا لفظ مسلم، وأخرجه أحمد (٣/١٦٠) من حديث أنس بنحوه وسنده صحيحٌ كما قال الحافظ في «الإصابة» (٢٣٨/٧)، وفي الباب عن غيرهما، ففي هذه الأحاديث النهي عن الصبغ بالسواد، وهي أصحُّ، واللّه أعلمُ.

– أما الحديث الثاني: «إذا أكلتم الفجل...» إلخ. فإنه باطلٌ؛ ظاهرُ البطلان لكل من شم رائحة الحديث ولو مرة في حياته، ورأيتهُ في «أخبار سمرقند» (ص٣٠٢،٣٠٣) بسندٍ ضعيف جدًّا عن ابن مسعود.

– أما الحديث الثالث: «لا توضع النواصي..»، فإنه ضعيفٌ، أخرجه البزار (١١٣٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٧٠/٤)، وابنُ عدي في «الكامل» (٢٢/٤/٦)، والخطيب (٢٣٩/٣)، والطبراني في «الأوسط» (٩٤٧٥) من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، حدثني عمر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر مرفوعًا، فذكره، قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن عمر بن محمد بن المنكدر، إلاَّ محمد بن سليمان بن مسمول)، وقال البزار: لا نعلمه عن جابر إلاَّ بهذا الإسناد، وعمر حدَّث بأحاديث عن كتابٍ، فوقع في النفس منه تهمة، وإلاَّ فأصلُ الحديث معروف). اهـ.

قلتُ: ومحمد بن سليمان بن مسمول ضعيفٌ، وفيه توثيق ليِّنٌ، وقد خالفه نافع بن محمد، فرواه عن عمر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه قال: «لا توضع النواصي إلاَّ في حج أو عمرة»، يعني الحلْقَ، أخرجه العقيلي (٧٠/٤) من طريق سفيان، حدثنا رجل يُقال له: نافع بن محمد. فذكره، قال العقيلي: وهذا أولى، وهو يعني أنه بقول محمد بن المنكدر أشبه منه مرفوعًا، وقد وقفت على طريق آخر للحديث المرفوع، فأخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاضل» (٦٠٤) من طريق أحمد بن سليمان بن هاشم ثنا محمد بن إسماعيل بن الأشج قال: سألت يوسف بن محمد بن المنكدر، قلت: أأخبرك أبوك أن جابرًا حدَّثه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، قال فذكره.

وسنده ضعيفٌ، ويوسف بن محمد بن المنكدر تركه النسائي والدولابي، وضعَّفه أبو داود وأبو حاتم والعقيلي وابن حبان، ومشّاه أبو زرعة وابن عدي.

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا: «لا توضع النواصي إلا للّه في حجٍ أو عمرة». أخرجه بحشل في «تاريخ واسط» (ص٢٥٤،٢٥٥) قال: حدثنا علي بن سهل بن عبيد اللّه، قال: ثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعًا.

وعلي بن سهل لم أجد له ترجمة، وابن جريج مدلسٌ، ولم يصرح بتحديث، لكنه لم يتفرد به، فتابعه عبد الملك بن جرير، قال: حدثني عطاء، عن ابن عباس مرفوعًا مثله، وزاد: «فما سوى ذلك فمثلة». أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٣٩/٨) من طريق عمر بن بشر المكي، ثنا فضيل بن عياض، قال: سمعت عبد الملك بن جرير.

قلتُ: كذا وقع في «الحلية»: «عبد الملك بن جرير»؛ ولم أجده، فكأن صوابه: «عبد الملك بن جريج»، ولم أجد من نص على رواية الفضيل عنه، وإن كان روايته عنه مقبولة؛ لأنه من طبقة الآخذين

عن ابن جريج ، فإن صحّ ذلك فتكون المتابعة من الفضيل لسعيد بن سالم ، ولكن قال أبو نعيم عقب الرواية : (غريب من حديث الفضيل ، لم نكتبه إلاّ من هذا الوجه) .

• ويسأل القارئ : محمد محمد يوسف - محافظة كفر الشيخ - عن درجة هذه الأحاديث :

أ- حديث : « عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة والبعرة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبًا أكبر من آية أو سورة من كتاب اللّه أوتيها رجل فنسيها » ؟

ب- حديث : « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » ؟

ج- حديث : « إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب » .

د- حديث : « الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأ بهما في ليلة كفتاه » .

• والجواب بعون الملك الوهاب :

- **أما الحديث الأول :** « عرضت عليّ أجور أمتي » . فإنه حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو داود (٤٦١) ، والترمذيُّ (٢٩١٦) ، وابنُ خزيمة (ج٢/ رقم ١٢٩٧) ، وأبو يعلى (ج٧/رقم ٤٢٦٥) ، والبيهقيُّ في « الكبرى » (٢/٤٤٠) ، وفي « الشعب » (١٨١٤) ، والخطيبُ في « الجامع » (١/١٠٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢/٣٦٤) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (١/١٠٩) من طريق عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن المطلب بن عبد اللّه ، عن أنسٍ مرفوعًا ، قال الترمذيُّ : (غريب) ، واستغربه أيضًا البخاري ، وأعلّه بالانقطاع بين المطلب وأنس ، وأعله الدارقطني بالانقطاع بين ابن جريج والمطلب ، وقد اختلف فيه على عبد المجيد وعلى ابن جريج معًا ، وأقوى الوجوه عندي ما رواه عبد الرزاق في « المصنف » (ج٣ رقم٥٩٧٧) ، وعنه الطبرانيُّ والخطيب في « الجامع » (١/١٠٨) عن ابن جريج عن رجل عن أنسٍ ، والحديث - على أي وجه كان - لاً يصح ، واللّه أعلم .

- **أما الحديث الثاني :** « أعربوا القرآن .. » ؛ فهو حديث منكرٌ .

أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٠/٤٥٦) ، وأبو يعلى (ج١١ رقم ٦٥٦٠) ، والحاكم (٢/٤٣٩) ، وعنه البيهقي في « الشعب » (ج٥ رقم ٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٥) ، وأحمد بن منيع في « مسنده » - كما في « المطالب العالية » (٣/٢٩٨) ، والخطيب في « تاريخه » (٨/٧٧،٧٨) ، وابن الأنباري في « الوقف والابتداء » (ص٥) من طرق عن عبد اللّه بن سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة مرفوعًا ، وسنده ضعيف جدًا ، وعبد اللّه بن سعيد متروك ، وبه أعلّ الحديث الهيثميُّ في « مجمع الزوائد » (٧/١٦٣) ، أما الحاكم فصححه ، فردَّه الذهبيُّ بقوله : (بل أجمع على ضعفه) ، واللّه أعلم .

- **أما الحديث الثالث :** « إن الذي ليس في جوفه .. » إلخ . فإنه حديث ضعيفٌ .

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١٣) وصححه، وأحمد (٢٢٣/١)، والدارميُّ (٣٠٨/٢)، والحاكم (٥٥٤/١) وصححه، والطبراني في «الكبير» (١٢٦١٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢٠٨٢/٦)، والسهميُّ في «تاريخ جرجان» (ص٤١٢)، والبيهقي في «الشعب» (١٧٩٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٤٣/٤) من طرق عن جرير بن عبد الحميد، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعًا.

وإسناده ضعيفٌ لأجل قابوس هذا، فقد ليَّنه النسائي، وقال أبو حاتم: (لا يحتج به)، وقال ابن حبان: (رديء الحفظ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، فربما رفع المرسل وأسند الموقوف)، وكان ابن معين شديد الحط عليه، وقد وثقه في رواية.

ولما صحح الحاكم إسناده ردَّه الذهبيُّ بقوله: (قابوس لينٌ).

- **أما الحديث الرابع**: «الآيتان من آخر سورة البقرة..» فإنه حديث صحيحٌ.

أخرجه البخاري (٨٧،٥٥/٩)، ومسلم (٢٥٥/٨٠٧)، وأبو داود (١٣٩٧)، والنسائيُّ في «اليوم والليلة» (٧١٨-٧٢٠)، والترمذيُّ (٢٨٨١)، وابنُ ماجه (١٣٦٩)، والدارمي (٣٤٩/١، ٤٥٠/٢)، وأحمد (١٢٢/٤) من طرق عن منصور بن المعتمر والأعمش عن إبراهيم، عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعًا.

● **ويسأل القارئ: محمود يس غريب - محافظة سوهاج - أخميم عن هذا الحديث القدسي:**

قال الله عز وجل: «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»؟

● **والجواب**: أنه حديثٌ ضعيفٌ.

أخرجه أحمد (١٥٩/٦)، والبزار (٣٣٠٤، ٣٣٠٥)، وابن حبان (١٨٤١) من طريق عمرو بن عثمان، عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة، عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء فتوضأ، ثم خرج فلم يكلم أحدًا، فدنوت من الحجرات، فسمعته يقول: «يأيها الناس إن الله، عز وجل، يقول..». فذكره.

وأخرجه ابنُ ماجه (٤٠٠٤) من هذا الوجه، ولكنه جعل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس عن الله، عز وجل.

وسنده ضعيف، وعاصم بن عمر ليس بمعروف، كما قال الذهبيُّ، وبه أعلَّ الحديث الهيثميُّ في «المجمع» (٢٦٦/٧)، وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٣٠٤/٢): (في إسناده لينٌ).

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

زيارة مسجد النبي صلى اللّه عليه وسلم سنـــة مستحبـــة

● يسأل : حسني حسان النجار - البلاشون :

هل زيارة مسجد النبي صلى اللّه عليه وسلم من متممات الحج ؟ وهل على الحاج شيء إذا لم يتبع حجه بهذه الزيارة ، وخاصة وقد سمعت الناس يرددون حديثا في ذلك وهو : « من حج فلم يزرني فقد جفاني »؟

○ والجواب : زيارة مسجد النبي صلى اللّه عليه وسلم سنة مستحبة سواءً مع الحج أو بدونه ، لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ؛ المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » . فشد الرحال بالسفر إلى هذه البقع الثلاث مأمور به ، إما على سبيل الوجوب ، كما في شد الرحال إلى المسجد الحرام لحج الفريضة ، وإما على سبيل الاستحباب في حج النافلة أو التطوع ، وفي زيارة المسجد النبوي والمسجد الأقصى .

وليس هناك ارتباط بين أداء مناسك الحج وبين زيارة المسجد النبوي الشريف ، بل إن النبي صلى اللّه عليه وسلم أدى مناسك الحج ومعه كثير من أصحابه من المدينة ومن غيرها ولم يرجع أكثرهم لزيارة مسجد النبي صلى اللّه عليه وسلم .

وأما الحديث المشهور على ألسنة العوام : « من حج فلم يزرني فقد جفاني » ؛ فهو حديث مكذوب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، كما بين ذلك المحققون من أهل العلم ، وضعه أرباب البدع للتلبيس على عوام الناس .

وعليه فمن أدى مناسك الحج ولم يتيسر له السفر إلى مدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لزيارة مسجده فلا شيء عليه ، وحجه تمام لا نقص فيه خاصة إذا كان قد سبق له أن قام بسُنة الزيارة ، واللّه أعلم .

● ويسأل القارئ: ص. غ:
إذا جامع الحاج زوجته قبل التحلل من الإحرام فهل عليه كفارة؟ وما حكم حجه؟

○ الجواب: يحرم على المحرم عقد النكاح لنفسه أو لغيره كما يحرم عليه جماع زوجته أو الإتيان بمقدمات الجماع من القبلة والمباشرة ما لم يتحلل من إحرامه تحللاً كاملاً، والتحلل نوعان: تحلل أصغر، ويكون برمي جمرة العقبة والحلق أو الذبح يوم العيد ويخلع فيه الحاج ملابس إحرامه ويحل له كل شيء ما عدا النساء، وتحلل أكبر ويكون بعد طواف الإفاضة مع ما سبق من أعمال يوم العيد، فإذا جامع الحاج زوجته قبل التحلل الأكبر فسد حجه، ويلزمه إتمام المناسك، وذبح بدنة، ثم يعود في العام التالي لأداء مناسك الحج قضاء لحجه الذي أفسده.

أما إن كان الجماع بعد التحلل الأكبر، فلا شيء عليه؛ لأنه يحل له بهذا التحلل جماع الزوجة، وإن بقي من أعمال الحج المبيت بمنى، ورمي الجمار أيام منى، وطواف الوداع إلا أنه قد تحلل تمامًا من الإحرام، ويؤدي هذه الأعمال وهو حلال، قال تعالى: ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قال القرطبي في « الجامع » (٢/٣٩٩):

قال ابن عباس وابن جبير والسدي وقتادة والحسن وعكرمة والزهري ومجاهد ومالك: الرفثُ: الجماع، أي؛ فلا جماع لأنه يفسده، وأجمع العلماء على أن الجماع قبل الوقوف بعرفة مفسد للحج، وعليه حج قابل والهديُ. اهـ.

قال ابن قدامة في « المغني » (٣/٣١٥):

أما فساد الحج بالجماع في الفرج فليس فيه اختلاف، قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن الحج لا يفسد بإتيان شيء في حال الإحرام إلا الجماع، والأصل في ذلك ما روي عن ابن عمر أن رجلاً سأله، فقال: إني وقعت بامرأتي ونحن محرمان، فقال: أفسدت حجك، انطلق أنت وأهلك مع الناس، فاقضوا ما يقضون وحل إذا حلوا، فإذا كان في العام المقبل فاحجج أنت وامرأتك واهديا هديًا، فإن لم تجدا فصوما ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، وكذلك قال ابن عباس وعبد اللّه بن عمر، ولم نعلم لهم في عصرهم مخالفًا، روى حديثهم الأثرم في « سننه »، وفي حديث ابن عباس: ويتفرقان من حيث يحرمان حتى يقضيا حجهما، قال ابن المنذر: قول ابن عباس أعلى شيء روي فيمن وطئ في حجه، وروي ذلك عن عمر، رضي اللّه عنه، وبه قال ابن المسيب وعطاء والنخعي والثوري والشافعي وإسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي، ولا فرق بين ما قبل الوقوف وبعده، وقال أبو حنيفة: إن جامع قبل الوقوف فسد حجه، وإن جامع بعده لم يفسد، لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم: « الحج عرفة ». ولأنه

معنى يأمن به الفوات ، فأمن به الفساد كالتحلل . اهـ .

- يحرم تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العمل .

- ليس أول الوقت دائمًا في الصلاة هو الأفضل .

• تسأل الأخت : إيمان أبو سعيد - محافظة الشرقية :

أعمل في حضانة لتعليم الصغار ، وغالبًا ما يؤذن لصلاة الظهر في موعد دخول حصة تعليم القرآن ، فأؤخر الصلاة حتى أنتهي من الحصة ، فما الحكم فيمن يؤخر الصلاة حتى ينتهي من العمل الذي يقوم به؟ وإذا كان العمل غير ممكن تركه وقت الصلاة ، أو هناك بعض الصعوبة في تركه فإلى متى يجوز تأخير الصلاة ، وهل هذا السبب يكون حجة لنا عند الله في تأخير الصلاة عن وقتها بهذا العذر؟

○ والجواب : يحرم تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العمل أو غيره ، ما لم يكن هناك عذر من نوم أو نسيان أو إغماء أو نحو ذلك ، ومن أخَّر الصلاة بغير عذر شرعي حتى يخرج وقتها فقد احتمل إثمًا عظيمًا ، لقول الله تعالى : ﴿ فويلٌ للمصلين ۞ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ [الماعون : ٤،٥] ، ولقوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ والذين هم على صلواتهم يحافظون ۞ أولئك هم الوارثون ۞ الذين يرثُون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ [المؤمنون : ١-١١] .

فتوعد الله سبحانه الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها بالويل والهلاك ، ووعد الذين يحافظون على صلواتهم والخاشعين فيها بالفردوس الأعلى من الجنة ، وقبل عذر من نام عن الصلاة أو نسيها بأن قبلها منه في غير وقتها كأنها في وقتها ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فذلك وقتها » .

ومعلوم أن وقت الصلاة وقت موسع يتسع للصلاة ولغيرها ، فإذا أخر الإنسان الصلاة عن أول وقتها حتى ينتهي من عمله ، أو من حصته ، ثم صلاها بعد ذلك في وقتها

فصلاته صحيحة ، مع وجوب التنبيه على المحافظة على الجماعة بالنسبة للرجال المطالَبين بالجماعة في المسجد ، ووقت صلاة الظهر من بعد الزوال حتى يصير ظل الشيء مثله ، ما لم يحضر وقت العصر .

وليس أول الوقت دائمًا هو الأفضل ، بل إن الرسول صلى اللّه عليه وسلم كان يؤخر الظهر في وقت الحر ويقول : « أبردوا بالظهر فإنه - أي ؛ حر الشمس - من فيح جهنم » . وكان أحيانًا يؤخر العشاء إلى ثلث الليل ويقول : « لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل » . وفي رواية : « إلى نصف الليل » . فالتأخير هنا أفضل من التعجيل ، ويستحب التأخير أيضًا للتأكد من دخول الوقت كما في صلاة الفجر ، ويستحب التعجيل في العصر إلى ما قبل اصفرار الشمس ، وفي المغرب كذلك قبل تشابك النجوم ، ومعلوم أن كل من صلى الصلاة في وقتها فقد جاء بالواجب عليه ، ولا يُقال أنه يؤخر الصلاة عن وقتها حتى ولو أدرك من الوقت مقدار ركعة واحدة ، لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم : « من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر » . متفق عليه .

وفي حالة السائلة نقول : لا شيء عليك في تأدية الصلاة بعد انتهاء الحصة ، ولا يقال لك أنك أخرت الصلاة عن وقتها ، بل أنت تؤدين الصلاة في وقتها ، وعلى هذا فالحجة في فعلك هي ما ذكرناه من النصوص الشرعية ، وفي إجماع أهل العلم ، ومن يزعم أن تأخير الصلاة عن أول الوقت تأخير لها عن وقتها فهو إما جاهل وإما معاند ، والحق فيما وردت به النصوص ، وفي هدي النبي صلى اللّه عليه وسلم ، وفي فهم العلماء المعتبرين سلفًا وخلفًا .

من أخبار الجماعة عودة الرئيس العام بسلامة الله من أمريكا

عاد بحمد اللّه إلى مصر فضيلة الشيخ / محمد صفوت نور الدين بعد زيارة لأمريكا استمرت (١٩ يومًا) في الفترة من ٢٨ فبراير ١٩٩٧ م حتى ١٨ مارس ، وذلك بدعوة من مركز المروة الإسلامي بنيويورك ، وكانت محاضرات الشيخ في مسجد الإيمان « باستوريا » بمناسبة افتتاحه ، وبداية النشاط الدعوي به ، وقد قام الشيخ خلال فترة تواجده بتدريس سورة « النور » ، وأقيمت مسابقة في نهاية المحاضرات بين الحضور في المسجد حول حفظ وتفسير وأحكام التلاوة في سورة « النور » ، وتم توزيع خمسين جائزة للفائزين ، وكانت الجائزة الأولى منها رحلة حج إلى بيت اللّه الحرام .

كما قام الرئيس العام بإلقاء محاضرة بإحدى الجامعات بنيويورك ، وكان موضوعها « الإسلام منقذ البشرية » ، بالإضافة إلى جولة لفضيلته في عدد من المراكز الإسلامية والمساجد تضمنت التعريف بالإسلام وسماحته .

وقفات مع القصة في كتاب الله

دعوة إبراهيم عليه السلام أباه وقومه

بقلم فضيلة الشيخ / عبد الرازق السيد عيد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ؛ وبعد ..

فقد بدأ إبراهيم ، عليه الصلاة والسلام ، بدعوة أبيه كما هي سنَّة الأنبياء في البدء بدعوة الأقربين .

وكما فعل نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، امتثالاً لأمر ربه : {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء : ٢١٤] .

روى البخاري في « صحيحه » أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جمع أهل بيته ونادى فيهم قائلاً : « يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك منَ الله شيئًا ، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئًا » . وهذه سُنة الأنبياء وأتباع الأنبياء في كل زمان ومكان ، وهكذا فعل أبو الأنبياء وإمام الحنفاء إبراهيم ، عليه السلام ، فبدأ بدعوة أبيه .

• أدب إبراهيم ، عليه السلام ، في دعوة أبيه :

قال تعالى : ﴿ .. يا أبتِ لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئًا * يا أبتِ إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطًا سويًّا * يا أبتِ لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيًّا * يا أبتِ إني أخاف أن يمسَّك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليًّا ﴾ [مريم : ٤٢-٤٥] .

تصور لنا هذه الآيات الكريمة من سورة « مريم » أدب إبراهيم ، عليه السلام ، في دعوة أبيه ، وإذا تأملناها مليًا نلاحظ ما يلي :

١- كرر إبراهيم ، عليه السلام ، نداءه بقوله : ﴿ يا أبتِ ﴾ لإيقاظ عاطفة الأبوّة في قلب الرجل ، رجاء أن يلين قلبه فيستجيب لنداء الحق ، ويدخل في دين الله .

٢- يعترف إبراهيم بحق الأبوة لأبيه رغم كُفْره ، ويستشعر إبراهيم ، عليه السلام ، واجبه في تقديم النصح لأبيه ، ودعوته إلى الإسلام .

٣- لم يمنعه فارق السن من تقديم النصيحة لأبيه .

٤- خاطب إبراهيم ، عليه السلام ، أباه بحكمة الأنبياء ؛ فتساءل أولا :

لماذا تعبد يا أبي ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ؟! فهذا إنكار في صورة استفهام ، فقد عاب إبراهيم ، عليه السلام ، آلهة أباه ، ولكن بهذا الأسلوب المهذَّب ، وأوضح له أن من أخصّ خصائص الإله المعبود أن يسمع ويبصر وينفع ويضر ، لكن هذه الأصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ، فهي لا تستحق العبادة ، فهذا إنكار في صورة استفهام تأدُّبا .

٥- أوضح إبراهيم ، عليه السلام ، لأبيه أنّه إنما يدعوه عن علم ، بل أشرف العلوم ألا وهو علم النبوة ، وكل الناس أمام هذا العلم في جهل .

٦- لم يصرّح إبراهيم ، عليه السلام ، بجهل أبيه تأدبا وحكمة في الدعوة .

٧- حذر إبراهيم ، عليه السلام ، أباه من اتباع الشيطان فيعصي بذلك الرحمن .

٨- اختار إبراهيم ، عليه السلام ، ألفاظه بعناية لمخاطبة أبيه بأسلوب مناسب ، ومن ذلك اختيار لفظ ﴿ الرحمن ﴾ ، واختار إبراهيم من أوسع الأبواب وأرجاها ، حتى عند حديثه عن ﴿ الرحمن ﴾ من أسماء الله حتى يدخل إلى قلب أبيه العذاب اختار أيضًا ﴿ الرحمن ﴾ ، ولم يقل : الجبار أو المنتقم مثلا ، كما استخدم كلمة (المسّ) عند تكلمه عن العذاب ، ولم يذكر ألفاظًا أخر ، كل ذلك يشير إلى لطف إبراهيم ، عليه السلام ، وأدبه وحكمته في دعوة أبيه .

• غلظة الكفر وقسوته :

﴿ فمن يرد اللّه أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصّعّدُ في السماء ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

رأينا أدب إبراهيم ، عليه السلام ، في دعوة أبيه ، غاية الحكمة والتلطف ، فكيف قابل أبوه دعوته ؟

﴿ قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليّا ﴾ [مريم : ٤٦] .

وهكذا كان الرّد من والد إبراهيم ، لم يكتف بالإعراض عن دعوة الأنبياء ، بل هدّد ولده بالرجم أو الطرد ، وعامله بقسوة وغلظة وجفاء ، وهذه دائما وأبدا طريقة أهل الكفر في مواجهة دعوة الأنبياء .

ولم يخرج إبراهيم ، عليه السلام ، عن صوابه ، ولم يتجاوز الحكمة والأدب في خطابه ، ورد العنف بلطف قائلا : ﴿ .. سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيّا وأعتزلكم وما تدعون من دون اللّه وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيّا ﴾ [مريم : ٤٧، ٤٨] .

وهكذا يستعصم إبراهيم ، عليه السلام ، بربه سبحانه ويلجأ إليه ، فلا ملجأ منه سبحانه إلا إليه ، ويعلن مفاصلته لما عليه أبوه وقومه ، ويخلص الدعاء للّه راجيا منه وحده سبحانه العون والتأييد والنصر والتثبيت .

حوار مع

المفكر الألماني .. د. مراد هوفمان حول :

الإسلام والاضطهاد الغربي

أجرى الحوار
جمال سعد حاتم

الخوف من الإسلام موجود في أوروبا بأكملها ، الأوروبيون أنفسهم يخافون من الإسلام كظاهرة خاصة مع سرعة انتشاره الكبيرة في عدد من الدول ؛ ففي ألمانيا مثلاً يشعر المواطنون أنهم ليسوا في وطنهم ، وبرغم التحديات الكبيرة التي يواجهها الإسلام والمسلمون ، فإن الإسلام في المجتمعات الغربية ينتشر بصورة طيبة ، والكلمات ما تزال على لسان المفكر الإسلامي دكتور / مراد هوفمان ، الذي يعتبر نموذجًا لمن أراد الله لهم الصلاح ، وأنار لهم طريق الهداية ، فعرفوا الحق ، وتمسكوا به ، ودافعوا عنه ، فكانت الرغبة الملحة للقاء هذا الرجل ومحاورته والاستماع إليه ، ومعرفة الكثير والكثير مما يدور في عقل هذا الرجل ، فكان لقاء «التوحيد» معه في القاهرة بعد انتهاء أعمال اجتماعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وجرى بيننا الحوار التالي :

رغم التحديات المفروضة في الغرب إلا أن الإسلام قادم لا محالة !! وينتشر في الغرب بصورة مذهلة !!

الصورة المشوهة للإسلام في الغرب تجعلهم يعتقدون أن الإسلام قيد الحرية والسلوك الإنساني ..

الدعوة في الغرب تتطلب الحكمة البالغة من الدعاة ؛ لأنهم يحتاجون إلى الإقناع .

■■ **التوحيد : ما هي الصعوبات التي تواجه الإسلام والمسلمين في المجتمع الغربي ؟**

■ **د . مراد هوفمان :** إن هناك العديد من الصعوبات ؛ من أهمها التشويه المتعمد لصورة الإسلام من قبل أجهزة الإعلام في الغرب ، والذي يصور المسلم على أنه إرهابي !! كذلك نجد هناك نغمة سائدة ، وهي إجهاض أي تعاطف مع الإسلام والمسلمين !! ودليل ذلك ما حدث للمستشرقة الألمانية « د . أناميل شميل » ، الباحثة في الإسلام وعالميته .

ورغم هذه التحديات وغيرها إلا أن الإسلام قادم وينتشر في الغرب بصورة مذهلة أوجدت الرعب في نفوس الغربيين ، وذلك بسبب معرفة الحقائق الصحيحة عن الإسلام ، وبسبب كراهية الحياة المادية الغربية التي لا تؤدي إلى شيء سوى كراهية كل شيء .

« شميل » والاضطهاد الغربي

وأضاف د . هوفمان : إننا في الغرب نواجه مواقف سيئة وسلبية ضد الذين يظهرون تعاطفا مع الإسلام ، فالدكتورة « أناميل شميل » التي كرمت هنا في مصر قد لاقت حملات هجومية ضارية في كافة الأوساط الثقافية والإعلامية في ألمانيا ، وهي مستشرقة ألمانية عالمية متخصصة في دراسة الإسلام ، وقد حصلت على أكبر جائزة أدبية ألمانية عالمية ، وقام الرئيس الألماني بتسليمها الجائزة بنفسه !! وكان ذلك من أهم الأسباب التي أدت للهجوم عليها ومحاصرتها ثقافيًا ، وقد أجري معها حديث صحفي أثناء الضجة التي صاحبت فوزها بالجائزة قالت فيه : (إن فتوى قتل سلمان رشدي شيء بشع ، ولكنها تؤمن تماما أن الملايين من المسلمين قد استاءوا كثيرا من إهانات رشدي للإسلام وللرسول ، صلى الله عليه وسلم) .. وهذا القول أيضا كان سببا للهجوم عليها رغم أنها قالت الحقيقة ، فكان عليها ألا تذكر الحقيقة ، من وجهة نظر الغرب !! إذن يجب أن يتم القضاء على هذه التفرقة وإعطاء الأقليات الإسلامية حقوقها في الغرب .

- **ويؤكد د . هوفمان :** أنه قبل وصول أعداد المسلمين في أوروبا إلى ٤١ مليون نسمة لم تكن هناك مشكلات مثل الآن ، وقد يكون للمسلمين دور في زيادة التحيز ضد الإسلام

والمسلمين ؛ لأنهم لم يستطيعوا التعبير عن دينهم بشكل لائق ، ولكن الجزء الأكبر يقع على الغرب نفسه نتيجة للإرث الاستعماري والتميز الحضاري الذي يشعر به الغربيون ، إلى جانب دخول الإسلام إلى أوروبا ، خاصة الجزء الشرقي عن طريق الخلافة العثمانية ، فكان الغرب ينظر للإسلام على أنه إنجيل تركي ، وبناء على ما سبق نجد التحيز الواضح ضد الإسلام والمسلمين .

الأقليات المسلمة وضرورة دعمها

ويؤكد المفكر الإسلامي د. هوفمان على ضرورة أن تقدم الكنائس الغربية المساعدة والعون للجاليات الإسلامية في أوروبا والغرب بصفة عامة كي يتم قبول المسلمين ضمن المجتمع الغربي كمواطنين لهم حق المواطنة بالكامل .. كذلك اعترافًا بهم ، وحق إنشاء المساجد ، وحق إقامة الشعائر الإسلامية في المدارس والمؤسسات ، وكذلك القوات المسلحة ، فنحن المسلمين نطالب بمساواتنا بالكاثوليك الذين أصبحوا يتمتعون بصفة المواطنة بالكامل في ألمانيا بعد أن دخلوا منذ أكثر من مائتي عام كمواطنين غير صالحين من وجهة نظر الأغلبية البروتستانتية في ألمانيا ، فنتمنى أن لا يواجه المسلم مشكلة في إقامة أي مسجد في ألمانيا .

تدهور مكانة الدين في أوروبا

ويواصل د . هوفمان حديثه قائلاً : إن النظر للدين في أوروبا وعلاقة ذلك بالأقليات تعود إلى أن القرن الثامن عشر الميلادي قد شهد نوعا من تدهور مكانة الدين ، بحيث أصبح مرتبطا بالسلوك الفردي للإنسان ولا علاقة له بالحياة الاجتماعية للناس ، هذا إلى جانب تقلص وانحسار دور الكنيسة في أوروبا ، وتحول الدين إلى مجرد تقديم خدمات اجتماعية للناس ومساعدات خيرية ، بالإضافة إلى انتشار موجة من الإلحاد ورفض الدين والجوانب المتعلقة بالعقيدة المسيحية ، وأصبح هناك أشخاص لا يدينون بأي دين على الإطلاق .

العودة للإيمان والتوجه نحو الإسلام

■■ **التوحيد** : ما هي الوسائل التي يمكن استخدامها للعودة بالمجتمعات الغربية للإيمان والتوجه نحو الإسلام ؟

■ **د . مراد هوفمان** : إنه في الفترة الأخيرة شهدت أوروبا نوعا من العودة للدين والاتجاه نحو الإيمان بالله ، بل إن العلماء والمتخصصين في العلوم الرياضية والطبيعية بدؤا يعودون للإيمان بالله ؛ لأنهم واجهوا مشكلات عديدة في إثبات وجود المادة بالطرق المادية البحتة البعيدة عن الجوانب الإيمانية ،على الرغم من التقدم العلمي الهائل .

– ونبه د . هوفمان إلى أن العودة للدين في أوروبا لا تعني بالضرورة التحول من المسيحية إلى الإسلام مباشرة ، ولكنها عودة من الإلحاد إلى الإيمان ، أي أنها فترة انتقالية يمكن أن تكون

في صالح الإسلام في المستقبل ، خاصة أن العودة إلى الإيمان بالله بدأت آثارها تنعكس على الحياة العامة في أوروبا من خلال دفاع البعض عن حقوق الأقليات والسود والنساء ، في كل البلاد في وقت واحد .

وإذا كان الفكر الغربي السائد حاليًا هو الرجوع للأديان وليس للإسلام ، فإن ذلك يرجع إلى الصورة المشوهة للإسلام في الغرب التي تجعل الفرد يعتقد أن الإسلام قيد الحرية الفردية والسلوك الإنساني ، مثل عدم شرب الخمر وغيرها من الموبقات والمحرمات ؛ لأن العقلية الغربية لا تقبل هذا السلوك الذي ينظم حياة الإنسان ويحدد لها الضوابط ، إلى جانب المخاوف التي تغذيها الأوساط الإعلامية من تحول المسلمين إلى أغلبية في أوروبا ، وبالتالي إمكانية أن يحكم الإسلام أوروبا في يوم من الأيام ، رغم أن هذه الفكرة لا تسيطر على أذهان المسلمين في الفترة الحالية ، بل يسعون للعيش بسلام والحصول على حقوقهم .

■■ **التوحيد** : ما هو المنهج الذي ترونه مناسبا في الغرب باعتباركم داعية مسلما ؟

■ د . هوفمان : إن المنهج الصحيح للدعوة إلى أي شيء - من وجهة نظري - هو أن تعرف طبيعة المجموعات المستهدفة أو المطلوب توجيه الرسالة إليها ؛ لذلك قبل أن أوجه رسالتي يجب أن يكون المستقبل مقتنعا بما أقوله من آراء وتوجيهات ، أيضا هناك في الغرب العديد من الأشخاص الذين لا يؤمنون بالله تعالى ، وهم يعترفون بذلك ، فلا يعقل أبدا أن أقول لهم : قال الله ، كذا وكذا ، ولكن عليّ أن أوجه لهم رسالة عملية واضحة بحقائق كونية وبراهين مختلفة ، ثم أطبق هذه الحقائق بما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى .. بحيث إذا قلت : إن الله تعالى قال كذا ، كانت معي الحقيقة العلمية والبراهين التي تؤكد ذلك حتى يتحقق الإيمان بالله تعالى .

عدم الإسراف في الدعوة

وأضاف د . هوفمان : أن الدعوة في الغرب تتطلب الحكمة البالغة حتى لا يصبح الداعية منبوذا بسبب كثرة ما يمليه على المتلقي ، ولكن على الداعية أن يكون حريصا إلى أبعد حد على معرفة شخصية ونفسية الشخص الموجه إليه الرسالة ، حتى لا يتحول الأمر إلى العكس ، لأن المشكلة في أوروبا أنهم في حاجة إلى إقناع أولا ، ثم الدعوة في المقام الثاني ، فلو اقتنع الفرد بما تقول ، فسيكون من السهل عرض الرسالة بالأسلوب اللين السهل .

■■ **التوحيد** : نعلم أن هناك العديد من الأخطاء الواردة في منهج الدين الإسلامي في مدارس ألمانيا ، فهل يمكن حصر هذه الأخطاء ، وتأليف كتاب لتصحيح هذه الأخطاء ؟

■ **د . هوفمان** : إن هذا العمل يتم حاليًا بالفعل ، ويقوم

به بعض الزملاء وأنا معهم ، ونحاول فيه استعراض كافة الأخطاء الواردة بالألمانية أو الهولندية أو الفنلندية في كافة العلوم وحصرها تمهيدًا للرد عليها في كتيبات تصدر تباعًا . وإن كانت هناك بعض الأخطاء المقصودة في منهج الدين الإسلامي ، إلا أن بعض الأخطاء أيضًا جاء نتيجة عدم الفهم والدراية التامة بأصول الدين الإسلامي والقرآن الكريم .

■■ **التوحيد : ما هو الدور الملقى على عاتق المؤسسات الإسلامية من أجل العمل على تصحيح الصورة المشوهة في الغرب ؟**

■ **د. هوفمان :** نحن بطبعنا متفائلين كمسلمين ، فالمسلم يجب أن يكون متفائلاً دائمًا للحصول على مكسب معنوي ، وأن نستفيد من كل شيء حولنا ، فمثلاً : لنا أن نرسل بالإسلام إلى شاشاتهم وبرامجهم بدلا من الصور الفاضحة التي يرسلونها هم إلينا .

وإذا كان اللوم ملقى على الإسلام ؛ كالإرهاب ، وما يقوم به البعض من تصرفات تسيء إلى الإسلام وأهله ويلصقها بالإسلام وهو منها بريء ، فإن الإرهاب – في رأيي – كان فرصة لتعرف الكثيرين على الإسلام وقراءة مؤلفات المسلمين وترجمات القرآن ، كما قال الشاعر :

تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

وعلى المؤسسات الإسلامية أن تكشف من دعاتها المؤهلين العاملين في حقل الدعوة في الغرب ، وأن يكون الدعاة على قدر كبير من العلم والثقافة ؛ لأنه من المهم جدًا أن يفهم الداعية لغة المخاطبة ، وأن لا تعتمد هذه المؤسسات على الدعاة الذين تعينهم الحكومة هناك ؛ لأنهم غير مدربين وغير مؤهلين لهذا العمل ؛ ولأن المسلمين في الغرب يرفضون الأئمة الذين يعينون من قبل الحكومة .

* * *

بطاقة تعريف

د . مراد هوفمان في سطور :

- ولد عام ١٩٣١ م في ألمانيا .
- تخرج من كلية الحقوق ، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي ، حيث تدرج في المناصب حتى وصل لمنصب المتحدث الإعلامي لحلف الأطلنطي .
- عمل سفيرًا لألمانيا في عدة دول إسلامية قبل إحالته للمعاش ، كان آخرها المغرب ، وكانت هذه الفترة هي السبب الرئيسي لدراسته للإسلام ودخوله فيه ، ويقيم حاليًا في تركيا بعد زواجه من سيدة تركية .
- أسلم عام ١٩٨٠ م عن اقتناع تام بالإسلام بعد قراءة ما يقرب من مائتي مجلد في السيرة والسنة وتفسير القرآن وترجمة معانيه .
- له ثلاثة كتب هي : « يوميات ألماني مسلم » ، و« الإسلام كبديل » ، و« الرحلة إلى مكة » ، وهو متفرغ الآن للدعوة الإسلامية بالمحاضرات والندوات والكتابة ، وهو كاتب دائم في بعض المجلات الإسلامية في أوروبا وتركيا .

قصة بناء البيت وبعض الحكم التي بني لأجلها

بقلم الشيخ الدكتور / سعود الشريم

إمام الحرم المكي

أيها الحاج الكريم : لقد جاء إبراهيم ، عليه السلام ، بهاجر وبابنها إسماعيل وهي ترضعه ، حتى وضعها عند البيت العتيق ، عند دوحة فوق الزمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابًا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم قضى إبراهيم منطلقًا فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم ، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ، الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارًا ، وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت له : اللّه الذي أمرك بهذا ؟ قال : نعم قالت : إذًا لا يضيعنا . ثم رجعت ، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية ، حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه ، فقال : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ [إبراهيم : ٣٧] ، وجعلت أم إسماعيل ترضع ولدها إسماعيل ، وتشرب من ذلك الماء ، حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر إليه يتلوى ، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ، فقامت على الصفا ، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا ، فلم تر أحدًا ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتًا ، فقالت : صه . ثم تسمَّعت فسمعت أيضًا ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه بيدها ، فشربت وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك : (لا تخافوا الضيعة ، فإن هذا بيت اللّه يبنيه هذا الغلام وأبوه) . رواه البخاري .

اللّه أكبر ، ما أعظم التوكل ، إنه شعور نفيس ، إنه ما يستطيعه إلا امرؤ وثيق الصلة بربه عز وجل ، فها هي هاجر تتعرض للمحنة ، وتنتظر لطف ربها الذي قالت عنه من قبل : (إذًا لا يضيعنا) ، فجاء الفرج وتفجرت زمزم ، وصار الرضيع وذريته أمة كبيرة العدد ، عظيمة الغناء ، وصار من نسله صاحبُ الرسالة العظمى محمد صلوات اللّه وسلامه عليه .

لقد أصبحت تلكم الأسرة الصغيرة نواة الحياة ، وأصل العمران في ذلك المكان ، وجاءت لصحراء

الجزيرة العربية بشرف النبوة والرسالة لا غير ، فصار البيت الحرام لهم وعاء ، وماء زمزم لهم سقاء ، وعناية اللّه لهم جواء ، وحق لمن خضع لأمر اللّه ذلك الخضوع أن يكون أهلاً لذلك التكريم ، وأن يقيم بناء البيت الذي تهوي إليه أفئدة أهل الإيمان .

وتمر الأيام ، فيأمر اللّه إبراهيم ، عليه السلام ، أن يرفع قواعد البيت ، فقام إبراهيم ببناء البيت العتيق ، يحمل الحجر من على كتف ابنه إسماعيل وهما يقولان : ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ۞ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ [البقرة : ١٢٧،١٢٨] ، فاستجاب اللّه دعاء أبي الأنبياء فهوت القلوب إلى هذا البيت ، ورزق أهله من الثمرات ما كفاهم وأفاض على من سواهم ، وظل بيت اللّه العتيق ، شامخًا على مر الزمن ، وعناية اللّه تحفظ لبيت اللّه حرمته ، وتحيطه بالإجلال والإكبار على مر الدهور والأجيال ، ولا تزال قصة أصحاب الفيل شاهدة على حرمة البيت وعظمته ، ودليلاً على أن من استعز بغير اللّه ذل ، ومن لجأ إلى غير اللّه ضل :﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ۞ ألم يجعل كيدهم في تضليلٍ ۞ وأرسل عليهم طيرًا أبابيل ۞ ترميهم بحجارةٍ من سجيلٍ ۞ فجعلهم كعصفٍ مأكول ﴾ [الفيل : ١-٥] ، قال أحد الجاهلين حينما أنزل اللّه بأبرهة الأشرم النقمة :

أين المفر والإله الطالب
والأشرم المغلوب ليس الغالب

وأنشد عبد المطلب جد النبي ، صلى اللّه عليه وسلم ، وهو آخذ بحلقة باب الكعبة بمناسبة قصة أصحاب الفيل فقال :

عمدوا حماك بكيدهم
جهلاً وما رقبوا جلالك
فولوا لم ينالوا غير خزي
وكان الحينُ يهلكهم هنالك
ولم أسمع بأرجس من رجال
أرادوا العز فانتهكوا حرامك

ثم تتوالى الأيام والذكريات إلى أن يأتي محمد ، صلى اللّه عليه وسلم ، وهو يرفع الحجر الأسود بيديه الكريمتين ، ليضعه موضعه ، فيطفئ بذلك الفتنة التي كادت تنشب بين كفار قريش .

أيها الحاج الكريم : لقد كان هذا النهج الذي شرعه اللّه في بيته الحرام سابقًا لكل محاولات البشر في إيجاد منطقة حرام يلقى فيها السلاح ، ويأمن فيها المتخاصمون ، وتحقن فيها الدماء ، ويجد كل أحد فيها مأواه ، إلا أن البيت العتيق قد آلت سدانته إلى قريش ، فإذا بها تكفر باللّه ، وإذا بها تجعل الناس يكفرون به ، كما قد كفروا بالمسجد الحرام ، فانتهكوا حرمته ، وآذوا المسلمين وفتنوهم عن دينهم طوال دعوة النبي ، صلى اللّه عليه وسلم ، في مكة وقبل الهجرة ، وأخرجوا أهله منه وهو الحرم الذي جعله اللّه مثابة للناس وأمنا ، فلم يأخذوا بحرمته ، ولم يحترموا قدسيته ، وفتنة الناس عن دينهم أكبر عند اللّه من القتل : ﴿ والفتنة أكبر من القتل ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

وقد ارتكب كفار قريش هاتين الكبيرتين ، فسقطت حجتهم في التحرز بحرمة البيت الحرام ، أو حرمة الشهر الحرام ، ووضح موقف الصحابة ، رضوان اللّه عليهم ، في دفع أولئك المعتدين على الحرمات من كفار قريش ، الذين اتخذوا منها ستارًا حين يريدون ، وينتهكون قداستها حين يريدون ، ولقد كان ادعاء قريش بالشهر الحرام ، والتلويح بحرمة الشهر مجرد ستار يحتمون خلفه لتشويه موقف صحابة النبي ، صلى اللّه عليه وسلم ، وإظهارهم بمظهر المعتدي ، وقريش هم المعتدون ابتداء ، وهم الذين انتهكوا حرمة الشهر ابتداء ، ثم بعد ذلك كله يتسترون وراء الشهر الحرام ، ويتشبثون باسم البيت

الحرام وقداسته ، ويرفعون أصواتهم : انظروا ها هو ذا محمد ومن معه ، ينتهكون حرمة الشهر الحرام ، وقد كذبوا في هذا ورب الكعبة .

فقد جاء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، واختار الله مكة أرضًا مباركة ، وأعلنها حرمًا آمنًا ، أي ؛ أرضًا منزوعة العنف والأذى ، وليست منزوعة السلاح فحسب : ﴿ أو لم يروا أنا جعلنا حرمًا آمنًا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ﴾ [العنكبوت : ٦٧] .

فأمَّن الله الناس فيه على أرواحهم وممتلكاتهم وأعراضهم ، أمَّنهم حتى من القول القبيح واللفظ الفاحش : ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، وأمَّن في الحرم الطير والوحش وسائر الحيوانات .

الله أكبر ما أعظم الإسلام ؛ حتى الحيوانات العجماوات ، لم يترك الإسلام درجة من درجات الرحمة بها إلا بينها واستوعبها .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « بينما رجل يمشي في الطريق ، اشتد عليه العطش ، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج ، فإذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي ، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له » . قالوا : يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم أجرًا ؟ فقال : « في كل ذات كبد رطبة أجر » . متفق عليه .

وهنا تتجلى رحمة المسلم بالحيوانات التي سخرها الله له ، وجعلها في خدمته ومصلحته ، فالإسلام دين الرحمة ودين الرفق بالإنسان والحيوان ، وفي مقابل جزاء من رحم الحيوان ، نجد في الإسلام عقاب من آذى حيوانًا وقسا عليه ، ففي « الصحيحين » أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « عذبت امرأة في هرة ، حبستها حتى ماتت جوعًا ، فدخلت فيها النار » .

إذا كان هذا جزاء من يعذب الحيوان الأعجم ، فكيف تكون حال من يصب شديد غضبه ، وعظيم شره على الناس ، فيؤذي إخوانه ، ويسيء معاملة جيرانه !! نعوذ بالله من ذلك .

فتخلق أيها الحاج الكريم بالرحمة والعطف في تعاملك مع إخوانك المسلمين في كل زمان ومكان والله يتولى ثوابك .

إذًا لأجل التوحيد بُني بيت الله ، ولأجل الأمن حرم بيت الله ، فاتق الله أيها الحاج الكريم ، واحفظ لبيت الله حرمته ، واحترم قدسيته ، وحذار من الإلحاد فيه ، قال تعالى : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ [الحج : ٢٥] .

فاقدر أيها الحاج نعمة الأمن التي هي ماسة بك أيها الإنسان ، عظيمة الوقع في حسِّك متعلقة بحرصك على نفسك ، أقدرها ولا تكن كالذين نسوا هذه النعمة ولم يقدروها ، ولك أن تعجب أيها الحاج إذا علمت أن الكفار يدركون حقيقة الأمن عند المسلمين ويخشونها ويحسبون لها في سياساتهم كل حساب ، أعاذنا الله جميعًا من شرهم ومن شر كل ذي شر ، إنه سميع قريب ؛ فالحج إذًا ليس مجالاً رحبًا للمظاهرات الغوغائية ، ولا لحركات الشغب ، ولا لزعزعة الأمن ، وإن من يفعل ذلك أو يهم به ، فهو مجرم عنيد يريد سوءًا وخرابًا للبلاد والعباد ، ويستحق بغض الله كما ثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « أبغض الناس إلى الله ثلاثة .. » ، وذكر منهم : « ملحد في الحرم » . رواه البخاري .

فاحذر أيها الحاج أن تكون من أبغض الناس إلى الله ، واحذر كذلك من أن ينقلب حجك عليك وزرًا إن فعلت ذلك .

والله الموفق

الحلقة الثانية

عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة

بقلم أ. محمود المراكبي

الحمد لله ، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة محمد بن عبد الله سيد ولد آدم ، بعثه ربه بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا ، نشهد أنه بلغ الرسالة ، وترك أمته على المحجة البيضاء ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، أخرج قومه من ضيق الشرك إلى رحابة التوحيد ، ومن ظلمات عبادة الأوثان إلى أنوار طاعة الواحد الديان ، ثم دعانا صلوات الله وسلامه عليه إلى التمسك بكتاب الله وسنته وهديه ، وحذرنا من تقليد الآباء واتباع الأهواء .

ولقد قص علينا الحق ، تبارك وتعالى ، في محكم التنزيل أحوال الأمم السابقين ، فأدركنا أن كل نبي دعا قومه أولاً إلى التوحيد ، وأوضح لهم أركانه وشروطه ، وحذرهم من اتخاذ الوسائط بينهم وبين ربهم ، فمن استقامت عقيدته فقد انشرح صدره للطاعة ، واستعد لقبول الأوامر والنواهي ، ومن أعرض عن حقيقة التوحيد فما تنفعه الطاعة ولو سجد أبد الآبدين .

● مقدمة وتكليف :

ولا يخفى أننا في زمن غربة الدين وعزلة الإسلام وتكالب الأمم على قصعة المسلمين ، وقد أصبحنا بين هجوم أعداء الإسلام ، وبين مطرقة المفرطين من أبنائه وسندان الغالين ، والناس يتساءلون : من أين يبدءون ؟ وكثير منهم يعرفون أنه لن ينصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها ، فبداية الإصلاح في السير على هدي الأنبياء والمرسلين ، وتنقية العقيدة من كل مظاهر الشرك ، والعودة إلى المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، ولا شك أن رسالة « مجلة التوحيد » تمس لب القضية وتعالج قلبها الحزين ، ونحن اليوم في أمسّ الحاجة إلى فهم التوحيد ، كما أراده الحق ، تبارك وتعالى ، وارتضاه دينا حيث قال : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ [آل عمران : ١٩] ، وقد حدد النبي ، صلوات ربي وسلامه عليه ، بناء

هذا الدين على خمسة أركان ، ودعامته الأساسية هي التوحيد .

وإنه لمن توفيق اللّه تعالى أن تولى فضيلة الشيخ / محمد صفوت الشوادفي تعريف القراء الكرام في العدد الصادر في شهر شوال عن إسهامي المتواضع في قضية بيان التوحيد وحقائقه ، من خلال سلسلة كتبي عن الظاهر والباطن ، وتقديمه لكتابي « عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة » .

وقد شعرت بعظم المسئولية الملقاة على عاتقي ، حيث كلفني الأخوة في المجلة بكتابة سلسلة مقالات - تنشر تباعا بإذن اللّه تعالى - توضح قضية الفكر الباطني ، وأسلوب القوم في نشر أفكارهم ، وكيف يستميلون الأتباع ، وسنتتبع بحول اللّه وطوله مناهل الفكر وصوره المختلفة التي يظهر بها في المجتمع الإسلامي .

● تمهيد وقبول :

١- ينبغي على الدعاة أن يتعرفوا على طبيعة العصر الذي نعيش فيه ، حيث ذابت المسافات بين الأمم وتلاقت الثقافات ، وتداخلت الحضارات ، وتلك نتيجة منطقية لعالم يسمونه اليوم قرية إلكترونية ، خاصة بعد ظهور شبكة « الإنترنت » ، وتسابقت الدول والمؤسسات ، بل والأفراد إلى نشر ما عندها من أفكار ، فاليوم يستطيع أي شخص يملك حاسبا آليا أن يبحث من خلال « الإنترنت » عن الإسلام ، وسيجد عشرات المواقع التي تقدم معلومات عن الإسلام ، والغريب أنك تجد للبهائية موقعا على الشبكة ، تقدم فيه معتقداتها للناس على أنها الإسلام ، فكيف يميز الناس بين الطيب والخبيث ؟!

٢- إن المتتبع للمعرض السنوي للكتاب الذي يقام في مصر يلاحظ كثرة الكتب التي تُقدّم الفكر الباطني ، ويدرك أن الباطنية قد انتقلوا من مرحلة التستر إلى مرحلة العلانية ، وأن تركيزهم الأكبر الهجوم على أهل السنة خاصة في مصر والسعودية ، ومن هذه الكتب : « أهل السنة شعب اللّه المختار » ، « الخدعة رحلتي من السنة إلى الشيعة » ، « الشيعة في مصر من الإمام علي إلى الإمام الخوميني » ، « الهمة في آداب اتباع الأئمة » ، « التشيع والتصوف لقاء أم افتراق » ، ومنها أيضا « دراسات جادة عن الصلة بين التصوف والتشيع » ، « العناصر الشيعية في التصوف » ، « النزعات الصوفية في التشيع » .

كل هذه العوامل جعلتني بعد أن أصدرت سلسلة الظاهر والباطن ، أقبل هذا التكليف ، فالدين مستهدف ، وأمن الوطن هو المهدد ، ويبقى السؤال : ماذا سنقدّم ؟

● هل من جديد ؟

ربما يتساءل بعض الناس فيقول : ماذا ستقدم ؟ إن هذا الموضوع قُتل بحثا ، وتكلم فيه علماء كثيرون ؟ وللإجابة على هذا السؤال أقول :

١- إن أغلب من كتب في هذا الموضوع ، إما صوفي يدافع بحرارة عن سلوكه واعتقاده دون أن يطلع على مناهل الفكر الصوفي وحقيقة ما يؤمن به ، وغالبا ما ينهاه شيخه عن قراءة كتب نقد التصوف ، أو ناقد للتصوف لم يعش التجربة الصوفية ، ويتعرف على منهج القوم في تهذيب النفس ، كما أنه في أغلب الأحيان ينقد نظريات وحدة الوجود والوحدة المطلقة ؛ دون أن يدرس أوراد الطرق الصوفية المتداولة اليوم بين أيدي ما لا يقل عن خمسة مليون مسلم في مصر وحدها ، فيرد عليه مشايخ الطرق قائلين : إن هذا الهجوم على أفكار لا نعتنقها نحن ، ولم نتلقاها عن شيوخنا ، ويصدّق المريد هذه الدعوى دون أن يقيم عليها دليلا ، وينتهي الجدال دون أي نتائج ، فلا هؤلاء يصدّقون ، ولا هؤلاء يفهمون !!

٢- قلة عدد الباحثين الذين تتبعوا منابع الفكر الصوفي ، وربط بينه وبين الفكر الشيعي ، ومنهم : السراج الطوسي في « اللمع » ، وابن خلدون في « مقدمته » ، وأحمد أمين في كتابه « ضحى الإسلام » ، إحسان إلهي ظهير في سلسلة كتبه عن الشيعة والتصوف ، وكامل الشيبي في كتابه « الصلة بين التصوف والتشيع » ، هذا لا يمنع وجود كثير من العلماء والدعاة أشاروا في كتاباتهم عن هذه الصلة دون أن يفردوا لها بالتأليف .

٣- إن قيام الدولة الشيعية في إيران كان على أكتاف التصوف ، فالدولة الصفوية كانت صوفية في بداية أمرها ، ثم غلب عليها التشيع ، وبعد أن تملكوا نصاب الأمور ، استداروا على الصوفية ، فأذاقوهم جزاء سِنِمّار .

ومن هنا تظهر أهمية هذه السلسلة من المقالات ، فكاتبها عاش تجربة التصوف حتى وصل إلى مشيخة الطريقة الخلوتية ، واطلع على أغلب كتب القوم ، ثم كان الفضل والتوفيق من الله تعالى أولاً ، ثم من واقع الأوراد التي تلقاها عن شيوخه واطلاعه الواسع على الكتاب والسنة ظهر له الحيود ومواضع الاختلاف ، فراح يبحث عن الإجابات لعله يبلغ الغايات ، وينجو من هذه المتاهات ، فكان ذلك سببًا مباشرًا في تأصيل القضية ، فراح يتتبع نشأة التصوف وتطوره ، والمنابع التي شرب منها ، حتى تحولت الدراسة من مجرد انحراف في طريق صوفي إلى دراسة غير مسبوقة عن الفكر الباطني ككل .

● المنهج في عرض الدراسة :

١- ليكن شعارنا في هذه المقالات قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ [النحل : ١٢٥] ، وسنتبع بحوله سبحانه بالقاعدة التي تقول : « إن ناقلاً فالصحة ، وإن مدعيًا فالدليل » ، وهذه القاعدة استقاها علماء السلف من فهمهم ، لقوله تعالى : ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [البقرة : ١١١] .

٢- غايتنا بيان انحراف الفكر ومدى خطورته على الأمة ، وتنبيه الغافلين عن مراد الباطنية ومخططاتهم لأهل السنة والجماعة ، وسيجد أحسن الناس ظنًا أن الأمر خطير ، ويمس صلب عقيدة التوحيد ، وليعلم القارئ الكريم أنه ليس بيننا وبين أحد من الناس خصومة ، فالأشخاص ليست لنا هدف ، وعقيدتنا ألا نُكفر من شهد أن لا إله إلاَّ الله ، وأن محمدا رسول الله ، وعمل بحقها .

٣- وأسلوبنا هو التركيز على الأولويات عملا بقوله تعالى : ﴿ أولى لك فأولى ﴾ [القيامة : ٣٤] ، فالتصوف يحيى بيننا ، وتتعدد طرقه ، وتختلف مشاربه ، وكثير من أتباعه لا يدركون خطورة ما هم فيه ، ولو عرفوا الطريق الصحيح لسلكوه ، ولوجهوا إخلاصهم إلى كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، بدلا من ضياع الأعمار في سلوك يصطدم بقوة مع اعتقاد السلف الصالح ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وسنركز فيما بقي من هذه المقالة على قضية هامة ألا وهي :

● نشأة التصوف :

يحاول بعض الباحثين نسبة التصوف إلى الصفاء ، أو رداء الصوف ، أو إلى اشتقاق كلمة صوفي من الكلمة اليونانية سوفيا ومعناها الحكمة ، أو إلى أهل الصفة ، ولم يثبت صحة أي من هذه الأقوال ، ومن المؤكد تاريخيًا أن اسم الصوفية والتصوف لم يُعرفا في المجتمع الإسلامي في القرنين الأول والثاني الهجريين ، ويحاول مؤرخو التصوف البحث في قضايا كثيرة تدور حول تاريخ ظهور الصوفية ، ومَن أول مَن سُمي صوفيًا ؟ ومن الصوفي ؟ ونوجز هذه الآراء فيما يلي :

١- إن التصوف ظهر بعد عصر تبع الأتباع ، وهذا ما يحدده القشيري في رسالته ، حيث يناقش توقيت ظهور التصوف بقوله : (اعلموا رحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَتَسمَّ أفاضلهم في عصرهم بتسمية سوى صحابة رسول الله ، إذ لا فضيلة له فوقها ، فقيل لهم : الصحابة ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سُمي من صحب الصحابة : التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم : أتباع التابعين ، ثم اختلف الناس ، وتباينت مراتبهم ، فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين : الزهاد والعُبّاد ، ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق ، فكل طريق ادعوا أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة .

٢- ولابن الجوزي تفسير آخر عن نشأة التصوف ، حيث يقول : كانت النسبة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان والإسلام ، فيقال : مسلم ومؤمن ، ثم حدث اسم زاهد وعابد ، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا ، وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها ، وأخلاقاً تخلقوا بها ، ورأوا أن أول من انفرد بخدمة الله تعالى عند بيته الحرام رجل يُقال له : صوفة واسمه الغوث بن مر ، فانتسبوا إليه ، لمشابهتهم إياه في الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى ، فسُمُّوا بالصوفية .

٣- بينما يؤكد ابن تيمية ما ذهب إليه القشيري أن كلمة الصوفية ظهرت للمرة الأولى قرب انتهاء القرن الثاني الهجري ، حيث يقول : أما كلمة « الصوفية » بالجمع فقد ظهرت للمرة الأولى سنة ١٩٩ هـ ، إذ أطلقت فيما يرى المحاسبي والجاحظ على مدرسة تنسكية شيعية نشأت بالكوفة في ذلك العهد ، وكان أكبر زعمائها عابدك البناني الذي توفي في بغداد سنة ٢١٠ هـ ، ، كما يرى أن أول ظهور الصوفية في البصرة ، وأن أول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد ، وهو من أصحاب الحسن البصري ، ويرى بعض متأخري الصوفية ، ومنهم عبد الرحمن الجامي - المتوفى سنة ٨٩٨ هـ ، أن أول من حمل اسم صوفي هو أبو هاشم الكوفي ، بينما يترجم متقدمي الصوفية لأبي هاشم بالزاهد ، ومنهم أبو نعيم في « الحلية » ، بينما يرى أبو عبد الرحمن السلمي صاحب « طبقات الصوفية » : أن أول من سمي ببغداد « صوفي » عبدك الصوفي ، وكان من أورع المشايخ وأهيبهم .

٤- ويقول الدكتور / عبد الرحمن بدوي : لكن هذه كلها أقوال المتأخرين عن القرن الثاني ، وليست لدينا روايات كتابية ، وثيقة من القرنين الأول والثاني ورد فيها اسم « الصوفي » ، ولعل أقدم ما وصلنا من مؤلفات ذكرت اسم الصوفي ، والصوفية هو كتاب « البيان والتبيين » للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٠ أو سنة ٢٥٥ هـ ، إذ يذكر الصوفية من النساك ، ويورد أسماء من عُرف بالفصاحة منهم ، وقد ذهب قوم من عامة الصوفية إلى أن التصوف منسوب إلى الصُّفَّة ، ويَرُدُّ هذا القول كثير من العلماء منهم ابن الجوزي الذي يقول : ونسبة الصوفي إلى أهل الصفة غلط ؛ لأنه لو كان كذلك لقيل : صُفّي .

فإذا كان اسم الصوفية لم يُعرف إلا في القرن الثالث الهجري فمتى ظهرت أفكارهم ؟ وكيف انحرفت معتقداتهم هذا ما سنتعرض له في المقالة التالية عن مراحل الشطح عند الصوفية - إن كان في العمر بقية - وأسأل الله لي ولكم التوفيق والرشاد .

لفضيلة الإمام الأكبر / محمود شلتوت
شيخ الأزهر رحمه الله

الحج المبرور
ليس له جزاء إلا الجنة

أيها المسلمون :

إن القرآن الذي أنزله الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ، فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، وأرشدهم به إلى سبل السعادة والحياة الطيبة ، جعل الله لنزوله عبادتين تتكرران بتكرر السنين والأعوام ، تذكرون فيهما نعمة الله عليكم ، وتشكرونه على ما هداكم به من الإيمان : عبادة الصوم ؛ بالنظر إلى الشهر الذي نزل فيه ، وهو رمضان ، وعبادة الحج ، بالنظر إلى المكان الذي نزل فيه وهو مكة ، وكما جعل الصوم – لذلك – ركنًا من أركان الدين ؛ جعل الحج ركنًا من أركان الدين .

والحج هو زيارة بيت الله الحرام ، وقد فرضه الله على المسلمين بشرط القدرة والأمن على الطريق : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

فرض الله الحج وجعله في مكان واحد ، وزمان واحد ، يجتمع فيه المسلمون من كافة الأقطار ، بنداء واحد ، وتلبية واحدة ، وأمنية واحدة ، إخوانًا في الله رحماء بينهم ؛ يتعارفون ويتناصحون ويتعاونون ؛ فتتحد كلمتهم وتقوى شوكتهم ، ويعظم شأنهم في أعين الخصوم المناوئين : ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق ۞ ليشهدوا منافع لهم ﴾ [الحج : ٢٧، ٢٨] .

فرضه وخصه بمكة المكرمة التي أوجد فيها أول بيت وضع للناس : ﴿ مباركًا وهدى للعالمين ۞ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا ﴾ [آل عمران : ٩٦، ٩٧] تذكيرًا بنعمة الإسلام الذي انبثق من تلك الأماكن ، فطبق الآفاق واهتدى بنوره أهل المشرق والمغرب ، فكان خير مرشد وأعظم منقذ ، أخرج الناس من الظلمات إلى

من روائع الماضي

النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد .

فرضه اللّه وخصه بالأشهر التالية لرمضان لتتلاحق الذكريات : ذكرى المكان بذكرى الزمان ، فيشتد تعلق القلب بما له الذكرى وهو القرآن ، فتتطبع النفوس في بقية السنة على شرائعه وإرشاده ، فلا تحيد عنه ولا تميل إلى سواه ، وليكون اتجاه المسلمين إلى بارئهم بزيارة بيته الحرام ودخولهم في حظيرة قدسه عقب التصفية الرياضية التي اكتسبوها من الصوم في شهر رمضان ، فيكون ذلك أدعى للقبول وأقرب إلى الإجابة .

فرضه وحدد ميقاته وبيّن آدابه وشرح مناسكه ، ووعد عليه بعظيم الثواب : ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه اللّه وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

هذا هو مكان الحج من دينكم أيها المسلمون ، وهذا هو سر افتراضه عليكم .

فبادروا أيها المستطيعون إلى أداء فريضة الحج ، واعلموا أن ما تنفقونه في سبيله يُوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون .

حققوا دعوة أبيكم إبراهيم : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

سافروا إلى الأقطار الحجازية ، وأدوا فريضة الحج يؤتكم ربكم كفلين من رحمته ؛ كفل لأداء فريضة الحج ، وكفل لتفريج كرب المسلمين .

أيها المسلمون ؛ إن اللّه سبحانه وتعالى عَلّق فلاح الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة على فعل الخير والدعوة إلى الخير ، قال تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، وقال تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تُفلحون ﴾ [الحج : ٧٧] ، والخير اسم لكل ما يرضاه اللّه ويكون نافعًا في الدين أو الدنيا أو فيهما .

ألا وإن طرق الخير كثيرة لا تكاد تحصى ، وقد رغب اللّه في سلوكها ، وأوصى بها ، ووعد اللّه عليها جميعها في كتابه العزيز عظيم فضله وجزيل مثوبته ، فقال : ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه اللّه ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، وقال : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يرهُ ﴾ [الزلزلة : ٧] ، وقال : ﴿ من عمل صالحًا فلنفسه ﴾ [فصلت : ٤٦] ،

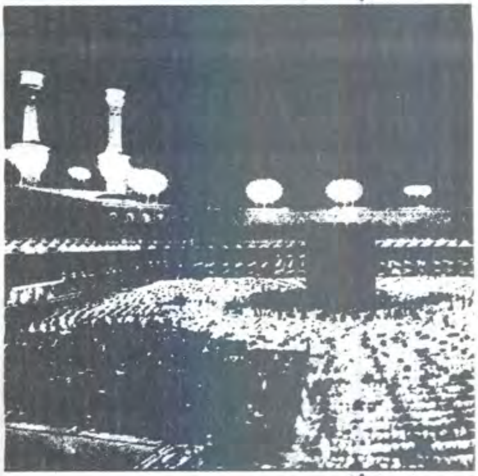

وقال : ﴿ من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ [النحل : ٩٧] .

ولكن طرق الخير على كثرتها واستتباعها لعظيم الأجر ليست في درجة واحدة ، بل تتفاوت منزلتها عند الله بتفاوتها في عموم النفع وخصوصه ، وسهولة العمل ومشقته ، فما عم نفعه وعظمت مشقته ارتفعت منزلته وسمت مكانته ، فالصلاة خير ، والصوم خير ، والمزكاة خير ، والأمر بالمعروف خير ، والنهي عن المنكر خير ، وإماطة الأذى عن الطريق خير ، والتسبيح خير ، وصلة الأرحام خير ، والصلح بين الناس خير ، وهكذا إلى آخر ما فيه نفع للناس وكان مرضيًا عند الله ، ولكن أمرًا واحدًا جمع أنواعًا من النفع تفرقت في غيره ، ومجموعة من البر لم تجتمع في غيره وهو حج بيت الله الحرام ، ففيه إنفاق المال ابتغاء مرضات الله وفي سبيل الله ، وفيه إجهاد البدن في وعثاء السفر ؛ ومشقة مفارقة الأهل والوطن للقيام بواجب شكر الله المنعم عند بيته المحرم ، وفيه إشهاد المرء على نفسه إشهادًا عامًا يحضره الألوف من إخوانه المسلمين في صحراء جرداء ليس فيها للنفس متعة ؛ بأنه العبد ، والله هو المعبود ، وأنه العاجز ، والله هو القوي ، وأنه الفقير ، والله هو الغني ، وأنه السائل ، والله هو المسئول ، وأنه المستعين ، والله هو المستعان . رب الحمد والنعمة لا إله إلا هو الغني الحميد .

إن من امتلأ قلبه بهذا الموقف وعرف به عزة الله وذلة العبد صفا قلبه ، وسمت روحه ، وطابت للخير نفسه . فلا يعرف الشر ولا تقترب النقيصة منه . ورأى الله في كل شيء في عسره ويسره ؛ في صحته ومرضه ؛ في غناه وفقره ؛ قد أسلم نفسه لله : ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ [لقمان : ٢٢] ، ولهذه الاعتبارات كان الحج من أسمى معاني الخير ، وقد جاء تأييدًا لهذا المعنى وكشفًا عن منزلة الحج عند الله قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الحاج في ضمان الله مقبلاً ومدبرًا »[1] . وتلك منزلة لم نرها لغير الحاج ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه »[2] . وقوله صلى الله عليه وسلم : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » . وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : (قلت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا

---

[1] « ضعيف الجامع » (٢٧٤٩) .

[2] متفق عليه .

نجاهد ؟ فقال : « لَكُنَّ أفضل الجهاد حج مبرور ») .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . وسئل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : أي العمل أفضل ؟ قال : « إيمان باللّه ورسوله » . قيل : ثم ماذا ؟ قال : « حج مبرور » . وعنه صلى اللّه عليه وسلم : « من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج اللّه عنه كربة من كرب يوم القيامة » .

هذا جزاؤك يا من نويت الحج واعتزمت فعل الخير في حجك ، وهنيئًا لك سلفًا بهذا الجزاء الذي أعد لك : ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ [القمر : ٥٥] .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : « يقول اللّه عز وجل : إن عبدًا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليّ لمحروم » .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو سلطان جائر فلم يحج فليمت إن شاء يهوديًا وإن شاء نصرانيًا » .

إشهــــار

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالشرقية بأن جمعية أنصار السنة المحمدية الكائن مقرها بناحية كفر الجراية مركز الزقازيق قد تم شهرها طبقًا لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ م ، بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ، واللائحة التنفيذية لذلك القانون تحت رقم ١٠١٢ محافظة الشرقية اعتبارًا من ١٩٩٧/١/٦ م للعمل في ميدان :

١- الخدمات الثقافية والعلمية والدينية .

٢- المساعدات الاجتماعية .

تحريرًا في ١٩٩٧/١/٦ م

وكيل الوزارة

باب التراجم

من أعلام الدعوة

جمع وترتيب
فتحى أمين عثمان
وكيل عام الجماعة

السيد الإمام محمد رشيد رضا

منشئ المنار

١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ

- اسمه : محمد رشيد رضا .

- مولده : ولد في ٢٧ من جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ ، سليم الجسم جميل الطلعة ، وتُوفي في ٢٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ هـ عن عمر جاوز السبعين عامًا ولم يتجعد وجهه ولم يتخدد جبينه .

- نشأته : نشأ وتربى تربية دينية وسلوكية عالية ، فلم تتحكم فيه العادات المضرة كالتدخين وإدمان شرب القهوة والشاي .

- اتخذ لنفسه خلوة بالغرفة المشرفة على البحر من جامع جدة في قرية « القلمون » يدرس العلوم ويتعبد بالصلاة ويتدبر القرآن الكريم .

- توجه منذ صغره للوعظ والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد كان من أشجع دعاة الإصلاح في زمنه وأشدهم جرأة في مواطن الحق على الحكام والعلماء ، فلم يتهيب مثلاً دولة الخلافة العثمانية ، فأصابه أذى كثير في والده وأسرته ، وقد عرضوا عليه أوفر وأحسن ما تصبو إليه نفوس طلاب الدنيا ليسكن عنهم فأبى .

- هذا ولم يتهيب السيد رشيد رضا ، رحمه الله ، بريطانيا العظمى في ذلك الوقت ، بل ندد بسياستها في حكم قومه وأهل ملته ، وألب الناس على مخالفتها بوسائل مختلفة ، وحذرهم من مصافاتها .

ولم تستطع الإغراءات التي قُدّمت للشيخ رشيد رضا من الشيخ أبي الهدى والاتحاديين في الدولة العثمانية ، والخديوي والإنجليز لم تستطع هذه الإغراءات أن تصرفه ولو لحظة واحدة عن صلابته وإخلاصه لقومه ودينه ، ومن الأمثلة على صدقه وإخلاصه ، ما كان من قوله للإنجليز عندما حاولوا إغراءه بالمال أو المنصب ، قال : (لو بذلتم لي المال أو استللتم لساني ، أو قطعتم أناملي على أن أقول أو أكتب ما يخالف ديني وكرامة قومي العرب فإني لا أفعل) .

– ولما عزم على أداء فريضة الحج في أثناء الثورة العربية (التي قادها الشريف حسين) دعي إلى قصر عابدين وقدم إليه رئيس الديوان صرة من النقود ، فكان رد الشيخ ، رحمه اللّه : الحج على المستطيع وقد تهيأت لأدائه مع والدتي وشقيقتي ، واعتذر الشيخ بلطف وأدب عن قبولها .

– صلته بالملوك والعلماء في زمنه : كان على صلة كبيرة بالشريف حسين ، وقد نصحه نصيحة طيبة عندما علم بأن النية تتجه إلى إعلانه خليفة للمسلمين ، كما كانت له مراسلات مع العرب وقيادتهم منها مثلا ما كان من نصائح يقدمها إلى الملك عبد العزيز آل سعود : من ذلك قوله في إحدى رسائله إليه : (ولا أزال كذلك أجاهد معكم ما دمتم تجاهدون في سبيل اللّه وإعزاز دينه ، وفي كتاب آخر إلى جلالته يقول : (وموضع العبرة أن اللّه تعالى قد استخلفكم في الأرض التي فضلها على كل أرض لينظر كيف تعملون ، وفي مرة ثالثة يقول : وقد عاهدناكم على أن نؤيدكم ونخدمكم في إقامة السنن وهدم البدع ، وإحياء الإسلام على منهاج السلف في أمور الدين ومستحدثات الفنون العصرية في أمور الحرب والعمران .

– وبلغ من ثقة الملك عبد العزيز في الشيخ رضا أن طلب أن يختار له اثنين من العلماء ليكونا إمامين للحرمين الشريفين ، فوقع اختيار الشيخ رشيد على كل من الشيخ محمد عبد الظاهر أبو السمح إمامًا للحرم المكي ، والشيخ عبد الرزاق حمزة إمامًا للحرم المدني ، فكان من شأنهما أن أقاما دار الحديث بمكة في دار الأرقم بن أبي الأرقم .

وقد كانا ممن تخرج في مدرسة دار الدعوة والإرشاد التي أسسها الشيخ رشيد رضا .

مدرسة دار الدعوة :

أنشئت من أجل تعليم طائفة من مختلفي الأقطار العلوم الدينية مصفاة من الآراء والأهواء ، وكذلك العلوم الأخرى القديمة والحديثة بقدر يكفي لتثقيفهم وإعدادهم للدعوة والإرشاد ، وتخرج طائفتين من العلماء ، تعد طائفة منهم للدعوة إلى اللّه والدفاع عن دينه بحسب ما تقتضيه حال

الزمان ، وتعد طائفة أخرى للتربية والتعليم لإرشاد المسلمين وتعليمهم ما يرجى أن يقلل الفواحش والمنكرات والبدع والخرافات ، وقد تخرج من هذه الدار جماعة من طلاب العلم في مقدمتهم : السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين ، والشيخ يوسف يس أمين سر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المدني ، والشيخ عبد الرزاق المليح أبادي المشهور في الهند ، والشيخ بسيوني عمران في جاوة ، والشيخ محمد عبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم المكي ومنشئ دار الحديث ، والأستاذ عبد السميع البطل .

– ولقد كان السيد رشيد رضا ، رحمه اللّه ، يقوم بإلقاء الدروس العلمية في منزله الخاص ، وكان يقضي وقته إما قارئًا وإما ذاكرًا وإما مكبًّا على التأليف ، وقد قيل : إنه كان يستطيع أن يتحدث مع محدثه ومع ذلك يكتب ولا يقطع ذلك سلسلة فكره .

وكان يكتب أصول المنار في أثناء سفره إلى الشام أو الآستانة أو الهند والجزيرة العربية وأوربا ، وكان لا يكتب آية في التفسير إلا بعد أن يكتب فهمه للآية حذرًا من أن يقع في نفسه شيء من أقوال المفسرين .

– وإذا انتقد العلماء ما جاء في المنار كان السيد رشيد رضا يقول : أرجو أن يكون هذا تسخيرًا من اللّه عز وجل ليحرر المنار مما عسى أن يكون فيه من خطأ .

– رأي العلماء : قال فضيلة الإمام الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر في كلمة ألقاها في الإذاعة سنة ١٩٤٠ م جاء فيها : لقد ترك بذور الإصلاح للتعليم الديني ، وتعليم علوم العربية ، وبذور إصلاح القضاء الشرعي ، وبذور إصلاح المجتمع الإسلامي والأمم الإسلامية ، وليس في رجال تفسير كتاب اللّه تعالى من يضارع الشيخ أو يقاربه في تطبيق آي القرآن على سنن الاجتماع ، وفي تصوير هدي القرآن وفي فهم أغراض الدين العامة .

ويكفي للدلالة على مكانة الرجل ما كان من شأنه في التعريف بفكر شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وما كان من تفسيره الرائع « تفسير المنار » مما نرجو اللّه أن يجعله في ميزانه يوم القيامة ، وأن يجعل جهاده خالصًا لوجهه الكريم .

واللّه من وراء القصد .

أخبــار الجماعـة

الجمعية العامة لجماعة أنصار السنة المحمدية

عقدت – بفضل الله – الجمعية العامة العادية بالمركز العام ظهر الخميس من ذي القعدة ١٤١٧هـ – ٢٧ مارس ١٩٩٧م وقد نظرت الجمعية في جدول الأعمال واتخذت القرارات الآتية :

١– الموافقة على تقرير النشاط لمجلس الإدارة عن عام ١٩٩٦م.

٢– اعتماد الحسابات الختامية والميزانية العامة للمركز العام ومجلة التوحيد لعام ١٩٩٦م.

٣– اعتماد ا/ عبد الهادي الجوهري (المحاسب القانوني) مراقبًا للحسابات لعام ١٩٩٧م.

٤– اختيار فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين رئيسًا عامًا للجماعة بالإجماع.

٥– أ/ نجارى أحمد عبده ... نائبًا للرئيس العام.

وقد اجتمع مجلس الإدارة الجديد بعد انتهاء الجمعية العامة، وقرر تشكيل هيئة المكتب والإدارات المنبثقة عن المجلس، وذلك على النحو الآتي :

١– الشيخ / فتحى أمين عثمان وكيلًا للجماعة ومديرًا لإدارة شئون اليتامى.

٢– الشيخ / صفوت الشوادفي رئيسًا لتحرير المجلة، ومديرًا للدعوة والإعلام.

٣– د. الوصيف علي حزة سكرتيرًا عامًا للجماعة.

٤– مهندس / محمد عاطف التاجوري أمينًا للصندوق ومديرًا للإدارة المالية.

٥– الشيخ / أبو العطا عبد القادر مراقبًا عامًا للجماعة ومديرًا للعلاقات العامة.

٦– الشيخ / سيد عبد الحليم مديرًا لإدارة التعليم.

٧– الشيخ / أحمد المسلمي الحسيني مديرًا لإدارة المشروعات.

٨– الشيخ / مصطفى درويش مديرًا للإدارة القانونية.

بقية أعضاء المجلس

٩– أ/ صالح عبد الجواد (الشئون القانونية).

١٠– الشيخ / محمد رزق ساطور (لجنة شئون القرآن).

١١– مهندس محمد فرج ١٢– الشيخ أسامة سليمان ١٣– أ. عبد العزيز عاشور.

طبعت بمطابع دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة والمعرض الدائم للكتاب ٧٢ ش مصر والسودان – حدائق القبة – القاهرة – هاتف : ٤٨٢٠٣٩٢

المطابع : جسر السويس – محطة الجراج – منشية السد العالي ش مسجد الوطنية مع ش ١١٢ ت.فاكس : ٢٩٧٩٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .

وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحًا صادقًا يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحًا صادقًا يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

* *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

* *

ومن أهدافها :

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملًا وخلقًا .

* *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتدٍ عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع

طبعت بمطابع دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة والمعرض الدائم للكتاب ٧٢ ش مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - هاتف : ٤٨٢٠٣٩٢

المطابع : جسر السويس - محطة الجراج - منشية السد العالي ش مسجد الوطنية مع ش ١١٢ ت.فاكس : ٢٩٧٩٧٣٥